يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

• الجمعة ٢٥ كانون الثاني ١٩٩١، الموافق ١٠ رجب ١٤١١ هـ • العدد ٤٧/٢١٥ • ١٢ صفحة • الثمن: ١٫٨٠ شاقل •
[illegible] 25.1.1991 [illegible]
Vol. 215/47 - 25.1.1991 - Price: 1.80 Shekel

مجلس الامن يرفض اقتراح دول المغرب العربي مناقشة ازمة الخليج

● نيويورك ـ الوكالات ـ قرر مجلس الامن الدولي في الامم المتحدة، الليلة الماضية، عدم اتخاذ اي قرار حول اقتراح دول المغرب العربي الخمس عقد اجتماع رسمي في المجلس لمناقشة ازمة الخليج واعلان وقف العمليات الحربية من اجل استئناف المساعي الدبلوماسية.

وبعد المشاورات التي جرت، اوكل اعضاء المجلس الرئيس الحالي لمجلس الامن، مندوب زائير، متابعة المشاورات بشكل ثنائي مع دول المغرب العربي. وذكرت مصادر الامم المتحدة انه على ضوء هذه المشاورات من المفروض ان يلتقي اعضاء مجلس الامن اليوم للتصويت على الدعوة او عدم الدعوة الى عقد جلسة رسمية لمجلس الامن.

لقد اعلن رئيس مجلس الامن لدى خروجه من الاجتماع ان غالبية اعضاء المجلس تعارض عقد الاجتماع الرسمي لمجلس الامن طالما ان العراق لم يلتزم بمجمل قرارات مجلس الامن المتعلقة بازمة الخليج. ومن بين هذه الدول، كما اوردت الاذاعة الاردنية، الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وفرنسا وبريطانيا.

٥٤٪ من الامريكيين يتوقعون تورط الولايات المتحدة في حرب برية ضد العراق

● ... و٨٧٪ يعتقدون بان اسرائيل ستدخل الحرب ● ٧٥٪ من الفرنسيين يؤيدون الحرب العدوانية ضد العراق! ●

● واشنطن ـ وكالات الانباء ـ اظهر استطلاع للرأي نشرته الصحف الامريكية،

● البقية على صفحة ٢ ●

الولايات المتحدة: الحرب سوف تكون طويلة ومن الممكن ان يحقق العراق انتصارات

* بوش يطالب شعبه وشعوب الدول المعتدية على العراق بـ «الصبر الطويل» *

● واشنطن ـ الوكالات ـ يستفاد من آخر التقارير السياسية الواردة من واشنطن بأن ادارة بوش مصابة بالاحباط والعصبية والخوف الشديد من تعاظم حركة المعارضة للحرب والغضب الشديد من الدور الذي تؤديه اجهزة

● البقية على صفحة ٣ ●



● جنود امريكيون من الوحدة ١٠١ يلبسون الكمامات في احد ايام الحرب الاخيرة ويتكومون على الارض لدى سماعهم صفارات الانذار في السعودية ●

حالة الطوارىء لا تمنع تنظيم اعتصامات او مظاهرات!

● تل ابيب ـ لمراسلنا ـ اكد الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي، نحمان شاي، ان حالة الطوارىء القائمة الآن في البلاد لا تمنع تنظيم اعتصامات ومظاهرات احتجاجية ضد الحرب.

وقد جاء تأكيد الناطق العسكري هذا رداً على رسالة وجهتها اليه النائبة تمار غوجانسكي وبعد ان اجريت الاستيضاحات اللازمة.

وكان وكان نشطاء سلام في منطقة تل ابيب قد توجهوا، الاسبوع الماضي، الى النائبة غوجانسكي طالبين مساعدتها ازاء محاولة الشرطة منعهم من تنظيم اعتصام احتجاجي ضد الحرب. فقد ابلغهم ضابط الشرطة، الذي علم بالامر، انه على حالة الطوارىء يمنع تنظيم اعتصامات ومظاهرات!!

وفي اعقاب رد الناطق بلسان الجيش، تحادثت النائبة غوجانسكي مع ضابط قسم العمليات في شرطة لواء تل ابيب، الضابط تورجمان، الذي اكد بدوره، انه لا مانع من تنظيم اعتصام وانه على المشاركة فيه تحمل مسؤولية النتائج المحتملة والاعتصام بالتزود بالكمامات الواقية من الغاز.

البيان رقم (٢٠): العراق يسقط (١٤) هدفا جويا، بين طائرة وصاروخ، للقوات المعتدية

حيفا ـ وكالات الانباء ـ قال بيان عسكري عراقي، صباح اليوم الجمعة، ان طائرات الدول المعتدية شنت صباح اليوم (١٠) طلعات جوية. وان المضادات الارضية تصدت لهذه الطائرات.

واضاف البيان رقم (٢٠) الصادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية ان الطائرات المعتدية قامت، خلال الساعات الاخيرة الماضية، بـ (١١) طلعة جوية وان المضادات الارضية العراقية اسقطت (١٤) هدفا جويا بين طائرة وصاروخ.

واشار العراق الى ان خسائر القوات المعتدية منذ بدء المعارك الخميس الماضي وحتى صباح اليوم الجمعة ارتفعت الى (٢٤٩) طائرة وصاروخا (من جهتها اكدت الدول المعتدية ان ٢٢ طائرة لها اسقطت او فقدت).

وقالت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس العراقي، صدام حسين، ترأس، الليلة الماضية، اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب «البعث».

من جهة اخرى اعلنت مصادر عسكرية امريكية في الرياض، اليوم، ان القوات المعتدية قامت بمناورات انزال شمالي الخليج استعدادا لعملية انزال محتملة وشن هجوم على القوات العراقية.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية من القيادة المركزية للقوات الامريكية المعتدية ان عناصر تابعة للفيلقين الرابع والخامس من مشاة البحرية الامريكية «المارينز» وكذلك من المجموعتين الثانية والثالثة لقوة التدخل البرمائية شاركت في هذه المناورات.

واعلن وزير الدفاع البريطاني، توم كينغ، خلال مؤتمر صحفي، امس، ان مقاتلة قاذفة بريطانية من طراز «تورنادو» فقدت وهي خامس طائرة تفقد اثناء القتال والسادسة التي اخسرها القوات البريطانية في الخليج.

خلال جولة تفقدية في الجبهة الجنوبية

صدام حسين: العراقيون مصممون على مجابهة الغزاة والانتصار عليهم

● نيقوسيا ـ ي.ص.ف.و ـ قال الرئيس العراقي صدام حسين لقادة الوحدات في اثناء زيارة تفقدية لمختلف نقاط الجبهة في الجنوب قام بها يوم الاربعاء الماضي ان «العدو يتجنب اي تماس جدي بينه وبين مقاتلينا» وانه «على الرغم من تسجيله اكثر من عشرة الآف طلعة» فان «ضحايانا هي بحدود تسعين شهيدا فقط».

واضاف (حسب وكالة الانباء العراقية الملتقطة في نيقوسيا) «ان اعتماد العدو الكلي هو على الطاقات التكنولوجية التي استخدمها وليس منتظرا ان يزج بما هو اكثر تطورا منها في المعركة».

وتابع «ان الارادات في المطاولة والصبر هي الاساس في حسم المعركة. وما هو الا زمن حتى يتأكد العدو ان الذي عمله هو كل ما يستطيع ان يعمله ويتأكد ان العراقيين مصممون على مجابهته والانتصار عليه حتى وان كانت امكانياتهم اقل من التي حباهم الله بها كما فعل اجدادهم من قبل».

وقال ان المعركة اليوم «انما تتصل فيها الحلقة الامامية لجبهة القتال وحيثما كانت طائراتنا وصواريخنا ومقاوماتنا الارضية بابعد حقل او تجمع شعبي او معمل او مدرسة وعلى مساحة العراق ككل وجهاته الاربع».

واضاف «ان الذي اصاب العراق من خسائر مادية لن يعوضها عنه الا نصر تتفتح له الابواب من غير قيود على المستقبل.. ويعوض الله العراق بما يستحق من استقرار وازدهار اقتصادي».

واكد «وما هو الا زمن حتى يرحل الغزاة ويتحقق كل هذا لعراق المجد وتتحرر فلسطين والاراضي العربية الاخرى وتتحرر الكعبة وقبر الرسول».

(٣٣) طالبا عراقيا يعتقلون في بريطانيا كـ «اسرى حرب»!!

● لندن ـ الوكالات ـ أعلنت بريطانيا انها اعتقلت، منذ اندلاع الحرب في الخليج، (٣٣) طالبا عراقيا يدرسون في بريطانيا.

واضافت لندن ان الحكومة البريطانية احتجزت الطلاب العراقيين كـ «أسرى حرب»!!

بسبب الحرب العدوانية ضد العراق:

دي كوليار ينوي الاستقالة من منصبه سكرتيرا عاما للامم المتحدة

● نيويورك ـ (الامم المتحدة) ـ وكالات الانباء ـ ذكرت مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة، اليوم الجمعة، ان السكرتير العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كوليار، ينوي الاستقالة من منصبه بسبب الحرب العدوانية التي تشنها الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة ضد العراق.

واضافت المصادر ذاتها ان دي كوليار يعتبر ان الحرب ضد العراق تشكل ضربة قاسية للامم المتحدة وفشله شخصيا في تحقيق تسوية سلمية في منطقة الخليج.

اليابان تقرر ارسال طائرات نقل عسكرية الى الخليج

● طوكيو ـ الوكالات ـ اقرت الحكومة اليابانية، صباح اليوم، خططا لارسال طائرات نقل عسكرية الى الخليج.

وقال ناطق رسمي ياباني ان هذه الطائرات ستستخدم فقط لنقل الرعايا الاجانب في الخليج.

هذا واعربت احزاب المعارضة عن رفضها لقرار الحكومة اليابانية هذا.

ومن المعلوم ان الحكومة اليابانية كانت اقرت قبل ذلك بعدة ايام ايضا، دعم قوات التحالف العدواني بحوالي (٩) مليارات دولار.

كلمة الاتحاد

موقف الجماهير العربية صحيح ومسؤول وواضح

□ تحاول الاوساط الحاكمة ووسائل الاعلام التي تدور في فلكها، تشويه موقف الجماهير العربية وهيئاتها السياسية والتمثيلية تشويها مضاعفا. فمن ناحية تقول هذه الاوساط ان الجماهير العربية في اسرائيل «متطرفة»، «متعاطفة مع اعداء الدولة» وهذا تشويه كاذب، ومن ناحية ثانية تحاول الايهام وكأن العرب في اسرائيل «متعاطفون» مع «الاجماع القومي» حول حكومة شمير انطلاقا من شراكة المصير، وهذا ايضا تشويه كاذب.

من البداية، ما عدا قلة قليلة واوساطا هامشية، قالت الجماهير العربية انها ضد اجتياح العراق للكويت وطالبت بانسحاب هذه القوات واحترام سيادة واستقلال الكويت.

ومن البداية، وطول الوقت، حذرنا حكام اسرائيل من استغلال المشكلة العراقية - الكويتية للحرب ضد العراق او استغلال التوتر لتنفيذ مشاريع الترانسفير العنصرية الفاشية الرهيبة ضد الشعب الفلسطيني او اقتراف فظائع ضد الشعب الاعزل في دولة فلسطين المحتلة.

وعندما شن الامريكيون وحلفاؤهم وعملاؤهم حربا شاملة ضد العراق رأينا فيها حربا استعمارية إبادية لم تأت حرصا على الكويت بل لاستعباد العالم العربي كله. ورأينا منذ بدء الحرب ان قضية القضايا الان هي وقف الحرب، هي افشال المخطط الامريكي الاجرامي.

وفيما يتعلق بالاخطار التي تهدد المدنيين قلنا ونقول اننا ضد اية اعمال حربية ضد المدنيين وبالنسبة لنا فان هذا هو مبدأ عام.

ان الجماهير العربية تقف في اجماع شامل ضد العدوان الامريكي وقلوبنا ومشاعرنا ليست مع الائتلاف الاستعماري بقيادة واشنطن بل مع الائتلاف العالمي دولا وشعوبا وحركات سياسية، الداعي الى وقف عدوان الائتلاف الامريكي.

وقد قلنا ونكرر القول بأن هنالك حاجة ماسة، لا تحتمل التأجيل، لعقد المؤتمر الدولي للسلام لحل المشكلة الفلسطينية حلا عادلا على أساس مبدأ «دولتين لشعبين - فلسطين واسرائيل»، وقلنا ونجدد القول باننا نريد حل كل مشاكل المنطقة ونريد تجريد هذه المنطقة من السلاح الذري والكيماوي وكل صنوف اسلحة الابادة.

لا.. لسنا متطرفين قوميا، وفي الوقت نفسه لن نحني قامتنا الانسانية والقومية ولن نتماثل مع حكومة شمير وسياستها العدوانية.

واما شراكة المصير بين اليهود والعرب، فنفهمها بالنضال المشترك للسلام العادل، لضمان تصفية الاحتلال وحياة الدولتين - اسرائيل وفلسطين - في حسن جوار وطمأنينية وأمن واستقرار.

ونحن ندعو كل القوى السياسية والشعبية والشخصيات السياسية والاجتماعية في الوسط العربي الى التصرف بمسؤولية وحكمة وشجاعة، فلا مكان للمزايدة الفارغة ولا مكان للانحناء والانبطاحية الذليلة. وعلينا التمسك، بقوة بمواقفنا الصحيحة.

(«الاتحاد»)

الاتحاد

جريدة سياسية يومية

(صدر العدد الاول منها في ايار ١٩٤٤)

- المحرر المسؤول: توفيق طوبي
- رئيس التحرير: سالم جبران
- القائم بأعمال رئيس التحرير: علي عاشور
- نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطوان شلحت

مكاتب التحرير المركزية

ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □

- مكتب الناصرة - بيت الصداقة - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
- مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول - ص.ب (٢٠٩٨٨) القدس - هاتف وفاكس: ٠٢/٢٨٨٣٦٦.
- مكتب عكا - ساحة ارجي - عكا القديمة هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣).
- مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٣٩٢٨
- مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٩٣٣٨٩
- مكتب الطوف - عرابة. هواتف: ٠٦/٧٤١٦٠٧ (فاكس - ٠٦/٧٤١٦٦٤)
- مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هواتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ - (فاكس - ٩٦١٥٩١)
- مكتب يافا - تل ابيب - شارع يهلت (٣٦) - يافا. هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٣٩
- مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦

□ الطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

• • •

الاعلانات على مسؤولية المعلنين. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

اسرائيل تعهدت بابلاغ واشنطن قبل «الـرد» على العراق!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - غادر البلاد اليوم عائداً الى واشنطن لورنس ايغلبرغر، مساعد وزير الخارجية الامريكي والمبعوث الخاص للرئيس جورج بوش.

وقد مكث ايغلبرغر هنا خمسة ايام اجرى خلالها محادثات مكثفة مع جميع المسؤولين السياسيين والعسكريين في اسرائيل وتمحورت هذه المحادثات حول القضايا التالية: ● موقف اسرائيل جراء تعرض مدنها للقصف بالصواريخ العراقية ● تحسين التنسيق الاستراتيجي بين البلدين ● موقف الادارة الامريكية حيال الربط بين ازمة الخليج والقضية الفلسطينية والمؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط.

هذا، ولم يكشف شيء عن مضمون محادثات ايغلبرغر ونتائجها. غير ان بعض وسائل الاعلام اشارت، اليوم الجمعة، الى ان حكومة شمير تعهدت بابلاغ واشنطن مسبقاً في حالة اتخاذها قراراً بشن هجوم على العراق.

طاقم طوارىء في مجلس طمرة

● طمرة - من مكتب «الاتحاد» في شفاعمرو - بمبادرة من ادارة المجلس المحلي في طمرة اقيم طاقم طوارىء في القرية وذلك في مبنى المجلس المحلي من اداريي وموظفي السلطة المحلية. ويعمل (٢٤) ساعة يوميا وذلك من اجل التسهيل على المواطنين ولتقديم الخدمات والرد على تساؤلات المواطنين.

هذا وتقدم الخدمات الصحية والرد على استفسارات الاهالي، حول استعمال الكمامات وغيرها.

وبالامكان الاتصال مع المجلس المحلي على الهواتف التالية: ٠٤/٩٤٦٥٢٦ - ٠٤/٩٤٦٦٢٧.

ومن الجدير ذكره ان ادارة المجلس المحلي كانت قد اتصلت بالاطباء ابناء القرية وطلبت منهم التعاون معها خدمة للاهالي. كما توجه المجلس المحلي لادارة كوبات حوليم لاقامة مركز طوارىء صحي وحتى الان لم يتلقوا جوابا وكما طلب المجلس من سلطات الجيش صفارة انذار ولم يتلق جوابا حتى الان.

اعضاء كنيست يزورون الاحياء التي تعرضت للقصف الصاروخي في تل ابيب ورمات غان

● تل ابيب - لمراسلنا - قام اعضاء الكنيست في لجان المعارف والثقافة والعمل والرفاه والداخلية والمالية البرلمانية، بزيارة الى الاحياء التي تعرضت للقصف الصاروخي العراقي في مدينتي تل ابيب ورمات غان. وقد شارك في هذه الزيارة النائبان هاشم محاميد وفار غوجانسكي.

وقد التقى اعضاء الكنيست، برفقة رئيس بلدية تل ابيب - يافا شلومو لاهط، مع السكان وخاصة اصحاب المنازل التي تضررت واستمعوا الى شكاواهم بشأن الصعوبات الجمة التي تواجههم في قضية تعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم.

وعلم ان (١٢٠٠) منزل تضرر في رمات غان جراء القصف الصاروخي.

هذا، وزار اعضاء الكنيست، ايضا، في فندق «كفار همكابياه» حيث لجأت العائلات التي تضررت منازلها. ولاحظ اعضاء الكنيست، في الغرفة التي حولت الى روضة اطفال، ان الاطفال علقوا على الجدران رسومات تعبر عن خوفهم وكذلك حمامات سلام عديدة صنعت من الكرتون.

اضرار فادحة تلحق بالمزارعين في الاغوار

● القدس - قال مزارعون في منطقة الاغوار ان اضرارا كبيرة لحقت بهم بسبب حرمانهم من تسويق منتوجاتهم من الخضروات الناضجة الى اسواق المدن والمناطق الاخرى مثل نابلس واريحا او حتى رام الله والبيرة. واضافوا ان السلطات لم تسمح لهم بالحصول على تصاريح لتسويق هذه المحاصيل مع العلم ان عددا قليلا من الذين تمكنوا من الحصول على تصاريح لم يستطيعوا تسويق ما لديهم من خضروات. فأبو صالح الطوباسي مثلا اوصل شاحنة خضروات الى مدخل مدينة نابلس محملة بالباذنجان والبندورة والكوسا لكن دورية عسكرية اوقفت الشاحنة في شارع عمان ومنعتها من الدخول الى المدينة التي كانت في حالة رفع لحظر التجول. برر الجنود اجراءهم بانه ليس لديهم تعليمات بادخال الشاحنة الى المدينة.

كما اشتكى المزارعون من انهم غير قادرين على قطف الخضروات الناضجة مثل الكوسا والباذنجان والبندورة.. لانهم (المزارعون) يخضعون لمنع التجول ايضا. هذا بالاضافة الى ان استمرار حظر التجول يمنع المزارعين من تجديد زراعة الاشتال التي يتم غرسها في هذا الموسم فمثلا قال السيد راجح الشكعة وهو مزارع في الاغوار ان لديه (٥٠) الف شتلة بندورة لم يتمكن من غرسها في الارض المعدة لها لان السلطات لم تمنحه تصريحا لنقلها من مشتل في جنين.

وقال السيد الشكعة ان الخسارة يصعب تقديرها في الظرف الراهن. واضاف ان شتلات البندورة كان يفترض غرسها قبل عشرة ايام وما لم يتم غرسها خلال اليومين القادمين ستتعرض للتلف المحقق.

وابدى احد مزارعي اريحا المه الشديد ليس بسبب الخسارة المادية التي تعرض لها في هذا الموسم وانما لرؤية الثمار وهي تموت على «امهاتها» بينما يحرم اشقاؤه في المناطق الاخرى من الخضار.

على صعيد آخر يعاني مربو المواشي والدواجن وبخاصة في جنوب الضفة ووسطها جراء النقص في الاعلاف وفي تكديس الدواجن التي فات وقت ذبحها وتسويقها. كما تكدست كميات من الحليب او منتجاته في المصانع الكبيرة والصغيرة في الضفة والقطاع وبخاصة في جمعية المشروع الانشائي في اريحا وفي مصنع الجنيدي لمنتجات الالبان في الخليل وفي الجمعيات المحلية الصغيرة الاخرى.

ويذكر ان التلفزيون الاسرائيلي بث في نشرته الاخبارية المسائية يوم الاثنين الماضي شكوى لاحد المواطنين المقدسيين الذي قال ان شركة «تنوفا» الاسرائيلية رفضت تزويد العديد من التجار العرب الذين توجهوا الى هناك للتزود بالحليب ومشتقاته لتسويقه في المدينة.

(عن الزميلة «الطليعة»)

اختتام معرض القاهرة الدولي الـ ٢٣ للكتاب

● تظاهرة ثقافية وفكرية كبرى يشارك بها وفد الشعراء العرب من اسرائيل ●

● حيفا - لمراسل خاص - اختتم معرض القاهرة الدولي اعماله ونشاطاته، يوم الثلاثاء، وكانت قد شاركت في المعرض اثنان وستون دولة ممثلة بدور النشر المعروفة وبالوفود الثقافية المختلفة، وكان المعرض قد افتتح في الثامن من الشهر الجاري بحضور الرئيس المصري، حسني مبارك، ووزير الثقافة العربي فاروق حسني ورئيس هيئة الكتاب والمشرف على المعرض الدكتور سمير سرحان. والى جانب النشاط التجاري الضخم الذي يحتل ارض المعارض في مدينة نصر فان البرنامج الثقافي والفكري في قاعات العرض كان حافلاً بالندوات الفكرية والثقافية التي تناولت جوانب الثقافة العربية المعاصرة والواقع الاجتماعي والسياسي للشعوب العربية. كما تناولت ندوات المعرض هذا العام ازمة الخليج وانعكاساتها على الواقع العربي والدولي.

● وفد الشعراء العرب ●

وقد شارك هذا العام في ندوات وامسيات المعرض وفد من الشعراء العرب مؤلف من الشعراء سميح القاسم ونزيه خير وشكيب جهشان وسعود الاسدي، وكان الوفد قد استقبل بحفاوة خاصة، وعقد اربع ندوات وامسيات اثارت اهتمام جمهور المعرض، وقد افردت جريدة المعرض تغطية خاصة لهذا النشاط اطلق عليه اسم (يوم فلسطين) ومن الشعراء الذين حضروا وشاركوا الى جانب الوفد احمد عبد المعطي حجازي، محمد ابراهيم ابو سنة، ممدوح عدوان، حسن القرشي، ومن الفنانين كرم مطاوع، سهير المرشدي، سعد اردش، فردوس عبد الحميد الذين قرأوا اشعار الشعراء المعاصرين.

وقد اجرى الوفد عدة لقاءات مع الصحف المصرية والعربية وكان التلفزيون المصري قد غطى بشكل خاص نشاط وفد الشعراء العرب. وقد تم اتفاق مبدئي مع هيئة الكتاب على دعوة الشعراء والكتاب العرب الى النشاطات الدائمة التي تقوم بها هيئة الكتاب على مدار السنة وليس فقط لمعرض الكتاب السنوي.

الشروع ببناء مدرسة اعدادية ثانية في شفاعمرو

● اتصالات بين بلدية شفاعمرو ووزارة الداخلية لتتحمل الاخيرة حصة الاول في بناء مركز للمسنين وعيادة طب اسنان تخدم المحتاجين من سكان المدينة ●

●شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - صادقت بلدية شفاعمرو، في جلستها العادية يوم امس الاربعاء على مشروع بناء مجمع تعليمي جديد في غربي المدينة (منطقة الوسطاني) على ان يباشر العمل حاليا ببناء مدرسة اعدادية ثانية تكون جاهزة، مع المدرسة الاعدادية الاخرى التي تم بناؤها مؤخرا في شرقي المدينة،لاستيعاب الطلاب مع بدء العام الدراسي القادم.

وبحث المجلس البلدي ايضا في طلب وزارة العمل والرفاه الاجتماعي بناء مركز للمسنين (قرب مدرسة جبور جبور) على ان تتحمل الوزارة ٧٥ بالمئة من تكلفة البناء والباقي تتحمله البلدية اضافة الى حصتها السنوية البالغة ٥٦ الف شيكل لتفعيل المركز، ووافق المجلس على الطلب شريطة ان توافق وزارة الداخلية على دفع حصة البلدية. وتقدر تكاليف بناء المركز بمليون شيكل.

واتخذ المجلس قرارا مماثلا بشأن تحويل عيادة طب الاسنان لطلاب المدارس الى عيادة جماهيرية تقدم المحتاجين من مواطني المدينة شريطة تحمل البلدية ٢٥ بالمئة من التكلفة.

كما صادق المجلس البلدي ايضا على قرار «مفضال هايس» تخصيص تسعة اجهزة حاسوب حديثة للمدرسة الثانوية و ١٥ حاسوبا آخر للمدرسة الابتدائية (د) بعد تعهد ادارتها بجمع مبلغ ٣٢ الف شيكل (وهو مبلغ مساو للمبلغ الذي يدفعه مفضال هايس) لشراء الاجهزة. كما تقرر توزيع اجهزة حاسوب موجودة في المدرسة الثانوية على مدارس ابتدائية بحاجة اليها وتزويد مركز الخدمات النفسية بحاسوب ملائم.

وبناء على طلب عضو البلدية احمد حلاوة، رئيس لجنة الرياضة (الجبهة)، تقرر تشكيل لجنة خاصة مهمتها ايجاد مصادر لتمويل بناء القاعة الرياضية المخطط اقامتها في المدينة.

(٥٤٪) من الامريكيين يتوقعون

● تتمة من ص ١ ●

اليوم الجمعة، ان ٥٤٪ من الامريكيين يتوقعون تورط الولايات المتحدة في حرب برية ضد العراق في حين يعتقد ٧٧٪ منهم ان العراق سيستخدم اسلحته الكيميائية.

ويعتقد ٥٥٪ من الاشخاص، الذين شملهم الاستطلاع، بان مسألة مواصلة الحرب او وقفها ستقسم الامريكيين بشكل خطير فيما يعتقد ٨٧٪ بان اسرائيل ستدخل الحرب في النهاية.

وفي استطلاع للرأي الفرنسي رفض ٣٦٪ المشاركة الفرنسية في الحرب العدوانية على العراق فيما يؤيد ٧٥٪ تدخل القوات الامريكية وحليفاتها ضد العراق مقابل ٢١٪ يعارضونه.

ويعتبر ٨٥٪ ان ارادة فرض احترام القانون الدولي تبرر القيام بالحرب مقابل ١١٪ ضد ذلك وامتناع ٤٪ عن اعطاء رأيهم.

ويرى اخيرا ٥٣٪ من الفرنسيين انه يجب مواصلة الحرب حتى سقوط الرئيس العراقي، صدام حسين، في حين ان ٣٨٪ يؤيدون انهاء الحرب فورا وتقديم مقترحات سلام للرئيس العراقي.

الملاجىء العراقية المحصنة تستطيع احتمال هزة ارضية

● لندن ـ و.ص.ف ـ ذكر مهندس بريطاني شارك في بناء الملاجىء العراقية المحصنة امس الخميس ان بعض ملاجىء الجيش العراقي يستطيع مقاومة صدمات توازي الهزة الارضية التي تبلغ قوتها خمس درجات او ست درجات على سلم ريختر.

وقال رئيس اتحاد مهندسي وصانعي الملاجىء الواقية من الذرة في لندن كولين كروفت ان العراق كان يملك عام ١٩٨٦ نحوا من اربعين ملجأ واقيا من القنابل الذرية والكيميائية والجرثومية يستطيع كل منها استقبال ١٢٠٠ جندي.

ورأى كروفت «يجب ان يكون هناك شيء في منتهى القوة ليتمكن من تدمير» هذه الملاجىء المدفونة على عمق عشرة الى خمسة عشر مترا. واوضح ان ايا من الصواريخ لا يستطيع ان يدمرها في هجوم واحد. وحتى لو اصيبت احدى غرف الملجأ فان الاخرى ستبقى سليمة «باعتبار ان لكل غرفة نظام تهوئة ومخرجا للاجلاء». وقال «اذا كان هناك طعام وماء ففي امكانكم البقاء تحت الى الابد».

وكان الاتحاد الذي يرئسه كروفت تلقى اتصالا خلال الحرب الايرانية العراقية من وكالة في الشرق الاوسط لاقامة هذا النوع من الملاجىء في العراق.



● مسيرة اطفال في احدى قرى فلسطين المحتلة تهتف: «اوقفوا الحرب. اوقفوا قتل الاطفال» «نريد ان نعيش في امان» (١٣/١/١٩٩١).
(صورة خاصة بـ «الاتحاد» ـ القدس
تصوير: محفوظ أبو ترك)

اذاعة بغداد: بوش وحلفاؤه مجرمو حرب!

● نيقوسيا ـ «و.ص.ف» ـ وصفت اذاعة بغداد الرئيس الامريكي جورج بوش وحلفاؤه بأنهم «مجرمو حرب» ودعتهم الى ان «يطبقوا هم انفسهم القوانين والاعراف الدولية التي يطلبون من الآخرين الالتزام بها».

ونقلت الاذاعة عن متحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أن «عدد الغارات الجوية الفاشلة بلغت منذ الخميس الماضي اكثر من ٨٥٠٠ طلعة وترمي عن تعمد الى قتل العراقيين».

واضافت ان «بوش والرئيس الفرنسي ميتران لا يحق لهما التحدث عن القيم والقوانين والاعراف. اذ ان على اولئك الذين يطالبون الآخرين باحترامها ان يبدأوا هم بتطبيقها».

منظمة التحرير: مقتل ١٥ فلسطينيا في الاقل خلال الهجمات على الكويت

● تونس ـ و.ص.ف ـ ذكر ناطق فلسطيني في تونس امس الخميس نقلا عن وكالة الانباء الفلسطينية ان ١٥ فلسطينيا في الاقل بينهم نساء واطفال قتلوا خلال الغارات التي شنتها القوات الامريكية والحليفة على الكويت.

واوضح هذا الناطق ان الغارات الوحشية التي شنتها قوات التحالف المناهض للعراق استهدفت امس الاول (الاربعاء) مناطق سكنية في الاحمدي وابو حليفة وبجمعات سكنية اخرى.

وكانت الوكالة الفلسطينية ذكرت قبل ايام ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عرفات «على اتصال دائم بسفارة فلسطين في بغداد والمكاتب الفلسطينية في الكويت».

تظاهرات جديدة لدعاة السلام في مدريد وبرشلونة

● مدريد ـ تظاهر الاف الاشخاص معظمهم من الشبان، امس الاول الاربعاء، في مدريد وبرشلونة (اسبانيا) اعرابا عن احتجاجهم على الحرب في الخليج ودعمهم لحركات العصيان بين جنود البحرية الاسبانية التي تشترك في الحظر المفروض على العراق.

وقد سار في مدريد حوالي خمسة الاف شاب بينما ضمت تظاهرة برشلونة نحو ستة الاف شخص بحسب تقدير الشرطة. كذلك اعلن عن حركات اضراب للطلاب والاساتذة امس الاربعاء واليوم الخميس في قطاع التعليم الثانوي والجامعي.

وقد كتب على اللافتات التي رفعت اثناء هذه التظاهرات التي نظمتها بعض القاوات الطلبة «اوقفوا اراقة الدماء من اجل النفط». كما دعت اخرى الى عودة رجال البحرية الاسبانية الذين ارسلوا الى منطقة الخليج.

مطلوب

عامل اجتماعي للعمل مع مجرة بوظيفة جزئية ويفضل مع سيارة أن يرسل على العنوان التالي سيرة حياتية ص.ب ٣٧١٧ عكا.

«واشنطن بوست»:

احد اهداف قوات العدوان: القضاء على صدام حسين، شخصيا!!

● واشنطن ـ «و.ص.ف» ـ اكدت صحيفة «واشنطن بوست» اليوم الجمعة، ان قيادة القوات المتحالفة في الخليج امرت بتنفيذ غارة جوية ضد موقع عراقي اعتقدت ان الرئيس العراقي، صدام حسين، موجود فيه «لكن رداءة الطقس ادت الى فشل العملية» ـ حسبما زعمت قيادة قوات العدوان على العراق.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول حكومي امريكي قوله: «لم نستطع تحديد موقع الهدف»! واضافت ان المهمة كانت جزءاً من «محاولة لقطع خطوط الاتصالات بين اعضاء القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية».

وكان المسؤولون الامريكيون قد رددوا، منذ بداية الحرب، ان الغارات الجوية للحلفاء لا تستهدف الافراد. وبرروا قصف القصر الرئاسي في بغداد في اليوم الاول للحرب بضرورة «تدمير خطوط الاتصال على اعلى مستوى في الجيش العراقي الذي يرأسه صدام حسين»!

وقالت الصحيفة ان فريقا خاصا من اجهزة الاستخبارات الامريكية: «سي.آي.ايه» يحاول تحديد مكان صدام حسين عبر التنصت الى الاتصالات العراقية. وذكر مسؤول للصحيفة ان الرئيس العراقي يتحرك ليلا ويستخدم اشباها له للتضليل.

رئيس البرلمان الايراني يقوم قريبا بمبادرة سلام

● طهران ـ و.ص.ف ـ اعلنت وكالة الانباء الايرانية ان رئيس البرلمان الايراني مهدي كروبي سيعرض قريبا «مبادرة سلام تهدف الى انهاء الحرب الجارية في الخليج الفارسي».

ونقلت الوكالة عن مصدر برلماني مطلع ان كروبي سيطلع وسائل الاعلام على مبادرته في مستقبل قريب ولكنه لم يعط اي معلومات حول مضمونها.

بعد فشل المحادثات الاردنية ـ الامريكية:

البيت الابيض يطلب من الاردن «ضبط النفس» في تعليقاته المعادية للولايات المتحدة

● واشنطن ـ «و.ص.ف» ـ اعلن البيت الابيض، امس (الخميس)، ان الولايات المتحدة طلبت من الاردن ان يبدي ضبطا للنفس في تعليقاته المعادية للولايات المتحدة فيما يتعلق بحرب الخليج، مشيرة الى انه لم يحرز اي «تقدم على طريق تحسين» العلاقات بين البلدين.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض، مارلين فيتزووتر، ان الرئيس الامريكي، جورج بوش تلقى، امس (الخميس) تقرير ريتشارد ارميتاج، المبعوث الذي ارسله الى الاردن والذي تباحث مع الملك حسين يوم الاثنين الماضي.

ومما يذكر ان ارميتاج، المساعد السابق لوزير الدفاع الامريكي، ارسل الى عمان بعد ان اعلن الملك حسين ان بلاده «ستدافع عن نفسها اذا حلقت طائرات فوق اراضيها لتهاجم العراق».

ولم يدل فيتزووتر بايضاحات عن مضمون المباحثات التي جرت في الاردن واكتفى بالقول ان ارميتاج «دعا الى ضبط النفس» في تعليقات الاردن المعادية للولايات المتحدة.

وقال فيتزووتر «لم يتحقق اي نجاح». واوضح ان الاردن طرف محايد حاليا في حرب الخليج لكنه اكد انه لا يعرف ما يمكن ان يفعل هذا البلد في المستقبل.

واعرب المتحدث الامريكي عن امله في ان تربط «صداقة دائمة» بين البلدين بعد انتهاء حرب الخليج على الرغم من الصعوبات الحالية في العلاقات بينهما.

الولايات المتحدة: الحرب سوف تكون طويلة

● تتمة من ص ١ ●

الاعلام وخصوصا شبكات التلفزيون.

ويستفاد من تصريحات الرئيس بوش ووزير الدفاع تشيني وقائد الاركان كولين باول «ان الحرب ستكون طويلة وقد تمتد شهورا كثيرة».

وقال الناطق بلسان «البيت الابيض» امس: ستكون خلال الحرب مفاجآت ايضا، وقد يحقق العدو (العراق) انتصارات خلال الحرب ايضا». وقال: «من جهتنا سيكون صعود وهبوط وسوف نتكبد خسائر ايضا وعلينا ان نأخذ هذا بالاعتبار وان نكون مستعدين له».

وتفيد التقارير السياسية والصحفية ان الرئيس بوش ومستشاريه قلقون جدا من اكتشاف الشعب الامريكي لكل الحقائق بواسطة شبكات التلفزيون واجهزة الاعلام الاخرى. وقال بوش ان الحركة المطلقة غير المحدودة لوسائل الاعلام في ساحة المعركة مباشرة تصعب على القوات «المتحالفة» ـ المعتدية القيام بمهامها.

من ناحية ثانية تؤجل امريكا، مرة بعد الثانية البدء بالعمليات البرية خوفا من سقوط ضحايا من القوات المعتدية اكثر بكثير مما تتحمل شعورها ربما فيها الشعب الامريكي. ولكن هذا الخوف من المواجهة البرية المباشرة مع العراق يدفع القوات المعتدية الى تصعيد القصف الجوي. وهناك تقدير بأن القوات المعتدية، بسبب الاحباط والشعور بالفشل، تهاجم اهدافا عراقية وتوقع اعدادا كبيرة من القتلى بين المدنيين ايضا.

على صعيد آخر هنالك نقاش حاد بين الدول المعتدية سياسيا. فبينما واشنطن تعتقد بان الهدف الان هو تدمير القدرة العسكرية العراقية واسقاط الرئيس صدام حسين والنظام الحاكم في العراق فان لندن وباريس تقول ان الهدف هو فقط استعادة الكويت ولا اتفاق اطلاقا حول هدف تصفية النظام العراقي واقامة «النظام العالمي الجديد» الامريكي عن طريق اقامة حلف سياسي ـ عسكري يهيمن على المنطقة بأسرة الادارة الامريكية. كذلك تتخوف الدول الغربية من انفجار سياسي شامل في الدول العربية التابعة لامريكا وقد قالت أمس صحيفة «واشنطن بوست» بانه صار واضحا ان الانظمة العربية الصديقة لامريكا ليست قادرة، بقواها الذاتية، على المحافظة على بقائها، في مواجهة انفجارات سياسية محتملة من القوى الشعبية الواسعة المعادية للغرب وللانظمة التابعة للغرب.

مع الاحداث

بوش يعترف بالفشل: الحرب ستكون طويلة!

□ اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش امس الاول ان الحرب ضد العراق التي وعد شعبه والعالم بأن لا تستمر الا «عدة ساعات او عدة ايام» سوف تستمر شهورا طويلة. وناشد الشعب الامريكي التحلي بالصبر وطول النفس.

وقال ان الائتلاف المحارب ضد العراق يؤجل العمليات البرية حتى يتفادى وقوع الخسائر البشرية، ومع هذا اضاف «اننا يجب ان نكون مستعدين لتقديم تضحيات بشرية، كما ان من الممكن ان يفاجئنا العراق بمفاجآت مختلفة».

وبينما في اليوم الاول كانت الادارة الامريكية سعيدة جدا بمرافقة وسائل الاعلام . وخصوصا التلفزيون، لكل العمليات الحربية ساعة بساعة بل ودقيقة بعد دقيقة، فان بوش قال امس الاول ان هذه الحرب التي تدار تحت رقابة كاميرات التلفزيون تجعلها حربا صعبة بشكل خاص. وهو، بهذا يعترف بأمرين: اولا: ان وصول الحقائق اولا بأول بسرعة مذهلة، الى الرأي العام، ليس لصالح المعتدين المجرمين. وثانيا: بدون «رقابة» اجهزة الاعلام كانت الادارة الامريكية مستعدة لاقتراف جرائم اعنف وافظع ضد الشعب العراقي.

ان هذه الاعترافات من الرئيس بوش هي برهان قاطع على ان الحسابات الامريكية والاطلسية التي تصورت انهيار العراق، كليا، خلال ساعات، قد انهارت هي نفسها انهيارا كاملا. وتبين للغزاة الاستعماريين ان اغتيال الضحية ليس سهلا كما تخيلوا وخططوا.

وهذا هو انتصار عسكري واعلامي ونفسي ايضا للعراق على ائتلاف الحرب والعدوان بقيادة الولايات المتحدة.

لقد وعد بوش شعبه، في كلمته امس الاول بأن هذه الحرب «لن تكون فيتنام ثانية». ولكن ما الضمان بأن بوش ليس كذابا وهو يقول هذا الوعد، بعد ان ثبت، باعترافه، انه كذاب فيما يتعلق باهداف الحرب وسير الحرب؟

كل الخبراء العالميين في مجالي السياسة والاستراتيجيا العسكرية يحذرون من خطر اتساع الحرب ومن تصعيد رهيب في الخسائر البشرية والمادية. كما ان هنالك تحذيرا من مضاعفات خطيرة جدا على البيئة والطقس (الايكولوجيا) من هذه الحرب، خصوصا اذا نفذ العراق تهديده بحرق آبار النفط في الكويت (وفي السعودية).

اننا نضم صوتنا الى الصوت الهادر العالي لعشرات ملايين الناس وعشرات الدول ومئات المنظمات العالمية المطالبة بوقف هذه الحرب الاجرامية المعادية للانسان والمعادية للسلام.

وشل اليد الاستعمارية هو مصلحة لشعوب الشرق الاوسط وشعوب العالم وسلام العالم. ومع وقف هذا العدوان تتوجد امكانيات اكبر لحل المشكلة العراقية ـ الكويتية حلا سلميا وتتوجد امكانيات اكبر لحل كل مشاكل الشرق الاوسط وعلى راسها القضية الفلسطينية.

لنلتفت الى جداتنا واجدادنا ..

● تقرير وتصوير: ابتهاج مجلي ●

● حرب الخليج دخلت اسبوعها الثاني. وقد حملت الينا، هنا في البلاد، «بضعة» صواريخ مدمرة ورعبا شديدا. وفي مثل هذه الاوضاع العصيبة ينبغي لكل منا الاهتمام بالمستضعفين بيننا. والاهتمام باحوالهم. وأولهم اولئك المسنون، جداتنا واجدادنا. الذين يعيشون في وحدة قاتلة وخطيرة في الايام العادية عموما. فكيف يعيشون اليوم في ظل الحرب؟! فهل نفعل؟ هل يلتفت كل منا الى قريبه او جاره او جار جاره لتوفير ما يحتاجه من الدفء والرعاية والحنان والتطوع لخدمتهم. ان لكل واحد من هؤلاء فضلا على كل واحد منا، مباشرة او بشكل غير مباشر.



● الجدة ماري صباغ ●

حاولنا ان نستشف وضع عدد من اجدادنا هؤلاء في الناصرة. انهم اربعة مسنين، اصغرهم في الـ ٧٨ من العمر واكبرهم في الـ ٨٨ يعيشون لوحدهم في مناطق مختلفة من المدينة. اثنان منهم بدون اهل او اقارب، وقلنا لهم اننا نأتي للقائهم وللاطلاع عن قرب على احوالهم في ظل الحرب وكيف ينتظمون للوقاية من شرها وما يحتمل ان تحمله لنا من مواد كيماوية ودمار وخراب.

اختيارهم تم بطريق الصدفة مثلما كان ذلك اليوم الذي التقيناهم يوما ماطرا بالصدفة، وبعد انتظار طويل.

والزيارة لم تحقق هدفها فحسب، انما كشفت امام اعيننا عن اوضاع قاسية ومؤلمة، اربع قصص جابهتنا واثارت امامنا عدة تساؤلات، اولها، هل هذا هو الذي يجب ان يكافأ به الانسان عندما يصل الى سن الشيخوخة؟! هل هكذا يمكن ان يعامل اجدادنا، ماضينا وامجادنا؟!

الجدران من خشب وتنك والسقف نايلون

محطتنا الاولى كانت امام براكية من الخشب والتنك المتعدد الاشكال والالوان، وسقفها من النايلون الازرق السميك، ذلك هو بيت عيدة اسماعيل ابنة الـ ٧٨ عاما.

قدمت الى الناصرة قبل ٦٥ عاما عروسا في الثالثة عشرة من عمرها، من قريتها الواقعة على الحدود اللبنانية كما تقول. نصيبها كان قاسيا فبالاضافة الى الغربة ومرارتها، توفي زوجها الاول واطفالها الثلاثة بعد عدة سنوات من زواجها، وحتى زواجها الثاني لم يستمر الا لسنوات قليلة، بسبب وفاة زوجها ايضا، وهكذا باتت وحيدة.. بلا أهل وبلا اقارب.

اولاد الحلال في الحي لم يتركوها والتمسوا لها تلك البراكية، التي تعتبر بيت التنك الوحيد الذي بقي في الحي الشرقي الذي تسكنه، ورغم قساوة ظروف العيش في «براكيته» الا انها ترفض اي كلام يشتم منه طلب تركها البيت والانتقال الى مكان اخر، رغم ان ارض البيت بيعت.

عند مدخل البيت تقوم حديقة متواضعة، متعددة الازهار، روعيت باهتمام. البيت في الداخل عبارة عن غرفة للنوم مليئة بشتى انواع الاكياس المغلقة والمكومة فوق بعضها البعض، ومطبخ يضم «بابورا» ساكتا» وكرسيين من النوع القديم جدا ورفوفا منشورة على الجدران باهمال عندما وصلنا كانت تجلس في المطبخ امام كانون الفحم الذي استعملته مدفأة في مساء ذلك اليوم البارد.

مؤنسو عيدة في وحدتها ثلاث قطط، تسرح وتمرح وتنام منذ سنوات في نفس الغرفة التي تنام فيها، وتقوم هي ايضا برعايتها.. فهي لو ارادت عيدة ان تغلق براكيتها اغلاقا محكما للوقاية من خطر الحرب الكيميائية، كما يفعل كل الناس فان افضل انواع «اللزيق» والنايلون لن يساعدها، في تلافي اي خطر لكنها لم تفكر بالامر، واوكلت امرها لله «والذي يريده الله يصير. ان صار حرب وان ما صاره.. قالت. حتى الكمامة لم تلبسها. «حاول الجيران، لكن رحت ما اختنق».

عند نشوب الحرب كانت الجدة عيدة في براكيتها نائمة. لم تسمع صفارة الانذار ولم تنصت للاخبار. من حظها ان جارتها ام زياد كانت على أهبة الاستعداد. فما ان انطلقت الصفارة حتى انتصبت قرب باب براكيتها، فأيقظتها، واخذتها معها الى البيت، لتعيش معها ومع اهل بيتها خلال الحرب. وهكذا.. منذ ذلك الوقت تقضي النهار في براكيتها وتتابع ليلا في بيت جارتها الكريمة.

وللجدة عيدة أمل: «بدي اشوف هؤلاء الرؤساء.. بوش وصدام.. واقول: ارحموا الاطفال، ارحموا الناس».

يخاف من المدفأة الكهربائية

حتى نصل الى غرفة محمود ياسين (٨٨ عاما) في حي السوق القديم في الناصرة، كان علينا ان نعبر ممرا مليئا بالاوساخ التي سحبتها مياه الامطار. الغرفة هي عبارة عن عقد قديم يعيش فيها وحده، جاره الطيب سعيد، الذي يهتم به دائما، كان قد الصق للغرفة النايلون وسدها بشكل محكم، لكنه نزع النايلون.

- لماذا انزلت النايلون يا جدي.. فالحرب لم تنته بعد؟! سألناه فأجاب: «ما لي وما للحرب.. هذا لا يعنيني. «انا اصلي العشاء وانام في السابعة مساء واستيقظ في الرابعة صباحا لاصلي صلاة الفجر، واصلي صلاة الظهر في الجامع واعود بعدها للبيت».

الجد محمود رجل اعزب كل عمره. اصله من احدى قرى الضفة الغربية المحتلة. لظروف لا يحب الحديث عنها غادرها ووالدته في زمن الاحتلال البريطاني الى حيفا. في حرب ١٩٤٨ رحل عن حيفا مع الاف الراحلين، واستقر في الناصرة. ومنذ وفاة والدته يعيش وحيدا. «والزواج ليس لي» قال وهو ما زال يرتجف من البرد. كان امامه «بابور (بريموس) كازه وبين الفينة والاخرى يمد كفي يديه الى لهبه. لا يزعجه صوت البابور الهادر ولا رائحة النفط المركزة. ويتمسك بلهيبه الذي يدفىء اليدين للحظات.. لكنه يهدد امن الرجل وبيته طول الوقت.

ونسأله لماذا لا يستعمل المدفأة الكهربائية التي زودته بها الشؤون (قسم العمل والرفاه في بلدية الناصرة).. فيجيب: لا احب الكهرباء. أخاف منها؛ فقد تحرق البيت..

هو أيضا لا يسمع صفارة الانذار ولا يكترث لها. لا يضع الكمامة، ويكتفي بالصلاة والابتهال أن يهدي الله الزعماء، فيكفوا عن الحروب ويجعلوا الناس يحبون بعضهم بعضا.

●● بوش وصدام مسؤولان ●●

ربما ماري صباغ (٨٠ عاما) هي الوحيدة التي «حسده على وضعها، امام ما رايناه عند ثلاثة المسنين الاخرين، بيتها



● الجد محمود ياسين: يصدقاً على البريموس!

عبارة عن عقد قديم عمره اكثر من ٨٠ عاما، بجانبه أربعة عقود مماثلة، يعيش فيها آخرون. بيت جميل ومرتب بصورة ملفتة للنظر. تعيش لوحدها منذ سنوات عديدة، لحسن حظها ان بيوت جيرانها ملتصقة بجدران بيتها. والزائر لاول مرة يحسب انها عدة غرف لبيت واحد.

عندما وصلنا اليها كانت عند جيرانها، لكنها أصرت على استقبالنا في بيتها.

ام رياض يناديها.. على اسم ابن زوجها البكر. وعندما تتحدث عن ابناء زوجها تقول اولادي، كنتي، فهم هكذا بالنسبة لها.. وهكذا هي ايضا بالنسبة لهم.

عندما نشبت الحرب حاول ابناؤها ان يأخذوها لبيوتهم بيد انها، اصيبت بشلل نصفي قبل ثلاث سنوات وما زالت تعاني آثاره حتى الان. وسبب رفض ام رياض الانتقال الى بيت احد اولادها هو: «الانسان ثقيل، مهما كان محبوبا. وأنا أحب أن اكون خفيفة». لكن.. ماذا تفعلين اذا كان هناك خطر؟! جاري حنا يأتي حالا لاخذي عنده، وهكذا كل جيراني.. فهم ايضا اهلي».

«والحروب التي عايشتها كانت كلها طويلة.. وانا اعتقد ان هذه الحرب ستكون طويلة ايضا.. هذا غضب من الله، على كل العالم، لان الانسان لا يحب الا ان يؤذي أخاه الانسان اضافت.

●● خمس غرف ملأى بصناديق الكرتون و«الرابش»

بوابة الحديد مغلقة.. فمن يريد زيارة وداد سالم (٨٥ عاما) عليه التوجه الى جارتها لكي تفتح له بوابة الحديد الخارجية فالمفتاح يبقى عند الجارة طول الوقت، خوفا من ان يصعد الى بيتها القائم في طرف السوق القديم، لصوص، او مدمنو مخدرات الخ..

أول ما قابلنا في بيت وداد هو ذلك الدرج الطويل المغطى الاعشاب العالية والتي لم تمس منذ فترة طويلة، حتى تخال نفسك تسير الى مكان مهجور، لا تعرف ماذا ينتظرك فيه.

اكوام من علب وصناديق الكرتون وبعض الخردوات تملأ مدخل البيت وغرفه الخمس. الرائحة الكريهة المنبعثة من الداخل تعطي صورة اولية عما سنقابله.

كانت الجدة وداد تنام على سريرها القائم في الغرفة المظلمة، بملابسها الرثة، تضع مريول مطبخ واحدا على عنقها وآخر على وسطها، ومنديلا آخر تعقده فوق شعرها الابيض المزين بدبوس شعر جميل اسود. خرجت لاستقبالنا والاعتذار لانها من الصباح وحتى ساعات المساء كانت مشغولة بترتيب البيت، «من كثرة الكرتون والاغراض لا أعرف من أين ابدأ.. وانا جدا خجلة لانه لا توجد عندي كنبة.. يا عيب، انا آسفة لانكما وافقتماني» قالت لي ولمرافقتي.

- لماذا كل هذا الكرتون يا جدتي؟

«واريد ان اتاجر به.. او أوزعه.. لكن لا أحد يرضى ان يأخذ هذا الكرتون».

الجيران قالوا ان هوايتها جمع علب الكرتون و«الرابش».

قبل خمسين سنة كانت وداد سالم احدى المعلمات النادرات للغة الانجليزية في الناصرة ومنطقتها، والعديدون جداً من ارباب العائلات في الناصرة والقرى المحيطة والبعيدة كانوا من تلاميذها. وعندما تتكلم الينا عن تلك المرحلة بحماس وترانا محدقين بها.. تحسب اننا لا نصدقها، فتحاول ايجاد طريقة لاقناعنا بأنها لا تقول سوى الحقيقة. ورغم كبر سنها ونسيانها للكثير من الامور الا انها تتحدث معنا ببعض الجمل باللغة الانجليزية. «هل ستنشرين صورتي في الجريدة»؟! سألت بالانجليزية.

عن الحرب ونشوبها.. لم تسمع جدتنا وداد. حتى «الكمامة» خاصتها التي جلبتها لها احدى قريباتها فقدتها بين علب الكرتون الكثيرة.. وعندما سمعت ان الحرب ابتدأت شكرتنا على اننا أبلغناها بذلك.

من يراها ويتحدث اليها عن قرب.. لا يمكن ان يخرج بنتيجة أخرى سوى ان مكانها فقط في بيت خاص بالمسنين، فمثلها تحتاج الى رعاية واهتمام يومي وايضا الى العطف والحنان. لكن عندما اخذها اقاربها الى بيت المسنين.. هربت وعادت الى موطن طفولتها وصباها وشيخوختها. احدى نساء الحي قالت لنا ان الباب يبقى مغلقا عليها احيانا اسبوعا كاملا دون ان يتفقدها أحد.

ان كلمة «فقر مدقع» ربما لا تكون هي الكلمة الملائمة لوصف وضع وداد سالم.. في بلاد تعتبر نفسها متحضرة. والسؤال الاول الذي يتبادر للذهن كيف يمكن ان يترك انسان لا يتحكم بتصرفاته بالكامل ان يعيش لوحده هكذا.. وكيف يقبل من حوله بوضعه القائم؟! هل تعرفون مثلا كيف تستحم هذه الجدة.. التي لها فضل على الكثيرين جدا منا؛ ربما لا تصدقون. قالت لنا انها تعبىء قناني الكولا الفارغة بالماء وتضعها في الشمس. وعندما تسخن تدلقها فوق رأسها. وماذا تفعل في الشتاء عندما لا ترى اشعة الشمس؟ لا شيء.

الجدة عيدة: البراكية الوحيدة في الحي

لدى لقائنا بها بدا لي انها لم تكلم انسان من عدة اسابيع. فراحت تتكلم بدون حدود. وهي مستعدة لان تقص احداث حياتها كلها لكل من مستعد لسماعها. تحب الناس وتحب جيرانها القدامى الذين ما زالت غاضبة عليهم لانهم انتقلوا الى بيت جديد في حي بعيد وتركوها وحدها.

الحظ في بناء حياة زوجية لم يحالفها، وامها غادرتها الى العالم الاخر وتركتها وحيدة منذ سنوات طويلة جدا. وبالرغم عن وضعها المأساوي.. وجدت الجدة وداد الكلمات الصحيحة التي ربما لا يعرفها الكثيرون من اصحاب الرؤوس الكبيرة لقول رأيها في الحرب: «الله اعطانا عقلا لنستعمله من اجل اسعاد البشرية وليس من أجل «دمارها». فهل من يسمع؟!



● الجدة وداد بين صناديق الكرتون ●

[illegible]

كلمات متقاطعة

**** لغز رقم: (٢١٥) ****

	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١				■						
٢		■								
٣						■				
٤	■				■		■			■
٥				■					■	
٦			■					■		
٧		■					■			
٨						■				
٩	■									
١٠					■					

● اعداد: موسى حافظ دراغمة ـ طوباس / فلسطين ●

افقياً:

١ - مدينة عراقية - شجر ملتف.
٢ - رئيس دولة عربية.
٣ - طائر شؤم (معكوسة) - طغيان.
٤ - فقد عقله (معكوسة) - بقي (معكوسة).
٥ - أزمة (معكوسة) - غش.
٦ - للاستفهام (معكوسة) - احضر (معكوسة) - توقف.
٧ - مقر للقرف - مدينة ايرانية.
٨ - ذو خلق لطيف - كوابح (معكوسة).
٩ - من ابطال العرب.
١٠ - مدينة عراقية (معكوسة) - الاسم الثاني لوزير خارجية عربي.

عمودياً:

١ - اسكب - مدينة عراقية.
٢ - عامل المطعم (معكوسة) - يلبسه (معكوسة).
٣ - سفينة حربية - أجر.
٤ - غراء - مساو - عزم.
٥ - ضد برد (معكوسة) - من الاشهر العربية - متشابهان.
٦ - فحصه (معكوسة) - مفلوج (مبعثرة).
٧ - امارة خليجية (معكوسة) + فقدها (معكوسة).
٨ - أتى الينا (معكوسة) - طارق بن.. (معكوسة).
٩ - لزيب الوكوع - يضيء (معكوسة ومجزومة).
١٠ - مدينة عراقية - حروف متشابهة.

**** حل لغز (٢١٤) ****

افقياً:

١ - يد - صواريخ.
٢ - علم - مطوية.
٣ - العريش.
٤ - مفاوضات - ال.
٥ - ودع - ذرائع.
٦ - سناء - لد.
٧ - فيتنام.
٨ - قر - أا - جندي.
٩ - الخليجة.
١٠ - بترول - غارة.

عمودياً:

١ - دملم - باريس.
٢ - يتظرون - قبور (معكوسة).
٣ - معادلة - خز.
٤ - أعوه - وفا.
٥ - ومهش - ل.أ.ي.ل.
٦ - الشلالي.
٧ - ير - ت.ر.د.ت.ي.
٨ - يوم - لدعي.
٩ - غر - القران.
١٠ - نقاع - جلق.

ما هو الثمن الاقتصادي للحرب؟

■ بقلم: د. احمد سعد ■

● صحيح انه من السابق لاوانه اجراء تقدير او تقييم للخسائر التي تكلفها الحرب العدوانية في منطقة الخليج بالنسبة لاقتصاد البلدان المشاركة في هذه الحرب، وبالنسبة للاقتصاد العالمي. ولكن يمكن اليوم الاشارة الى بعض الدلائل التي ترسم الخطوط العريضة لمدلولات وتأثيرات هذه الحرب على وضع ومسار التطور الاقتصادي.

●● التكاليف: ونقصد بها الخسائر المباشرة وغير المباشرة في العتاد الحربي وفي المجال الاقتصادي. فوفقا لتقديرات الادارة الامريكية التي بنت حساباتها على قاعدة حسم المعركة وتحطيم الطاقة العسكرية العراقية خلال ايام، وفق هذه التقديرات فان تكاليف الخزانة الامريكية لمدة سبعة ايام تبلغ بين (٢٠) ـ (٣٠) مليار دولار. وهذا يتضمن ثمن الخسائر في العتاد والصرف على ٤١٥ الف جندي غازي في الخليج. ولكن «حسابات القرايا ليست كحسابات السرايا» ويظهر ان الحرب، اذا لم يجر ضغط عالمي لوقفها، ستكون طويلة الامد. ولا يدخل في حساب الكلفة الخسائر البشرية التي لا يعيرها الغزاة اهتماما. وهذه الحقائق تؤكد ان خسائر الولايات المتحدة في هذه الحرب ستكون باهظة جدا، خاصة اذا اخذنا بالاعتبار ضخامة تكاليف الصواريخ والطائرات العصرية الالكترونية الامريكية وغيرها من العتاد الحربي الذي تخسره يوميا في المعارك. وبعد اقل من اسبوع من بداية الحرب بدأ الاقتصاديون الامريكيون الحديث عن تسارع نزعة الركود الاقتصادي في الولايات المتحدة الامريكية. وهذا ما صرح به المدير العام للبنك الفدرالي الامريكي. وما يؤكد ذلك هو ضخامة العجز في الموازنة الامريكية من جهة والذي يبلغ حوالي (٣٠٠) مليار دولار وتضعضع الاتفاقات التجارية العالمية في ظل عدم الاستقرار، وكذلك زيادة اسعار النفط. ولهذا، فان الادارة الامريكية تضغط باتجاه تغطية التكاليف الباهظة للحرب من الموازنة السعودية والقطرية ومن اليابان (وعدت بتقديم ٧ ـ ٨ مليار دولار) ومن المانيا الغربية.

بقينا ان خسائر بريطانيا وايطاليا وفرنسا اقل نسبيا من خسائر واشنطن ولكنها ايضا ستؤثر نسبيا على اقتصاد هذه البلدان وستعرقل من تطورها في اتجاه برامج التكامل الاقتصادي الاوروبي عام ١٩٩٢.

ومن التأثيرات المباشرة نستطيع الاشارة الى:

(أ) ارتفاع اسعار النفط في السوق العالمية مما يؤدي الى عرقلة التطور الاقتصادي وزيادة وتيرة الركود الاقتصادي عالميا. وتعاني من ذلك، وبشكل كبير البلدان النامية غير المصدرة للنفط التي ستعاني من عدم القدرة على التنمية وسيزداد الجوع ونسبة البطالة فيها. وسيزداد عبء الديون والهوة مع العالم الرأسمالي المتطور بمليارات الدولارات جراء الغاء اتفاقات تجارية.

(ب) خسائر بمليارات الدولارات جراء الغاء اتفاقات تجارية في مجال النفط واسهم البورصة نتيجة لعدم الاستقرار بفعل الحرب في الخليج. وقد اكد هذه الحقيقة المختصون الحقوقيون في لندن («معاريف» ٩١/١/١٧) استنادا الى لجوء العديدين الى «القوة العليا» اي لا مفر من الغاء الاتفاقات في ظروف الحرب.

(جـ) الخسائر الكبيرة لبلدان الخليج والعراق بضمنها جراء الحرب ووقف عملية الاستثمارات والصعوبات في تصدير النفط.

(د) الخسائر الكبيرة جراء عدم الاستقرار في اسعار الاوراق المالية في بورصات العالم الرأسمالي.

(هـ) زيادة حدة المشكلة الايكولوجية (تلوث البيئة) جراء هذه الحرب والتكلفة العالية لمواجهة هذه القضية.

(و) الارتفاع الهائل في سعر الذهب مما يعكس اثره السلبي على وضع النقد العالمي ويعمق ازمة النقد في العالم الرأسمالي خلال الاربعة ايام الاولى من الحرب ارتفع سعر الذهب (٣) دولارات للاونصة الواحدة.

(ز) زيادة حدة البطالة والفقر والتقاطب الاجتماعي في البلدان المشاركة في الحرب وفي غالبية بلدان العالم الرأسمالي جراء تحميل الاوساط الشعبية نتائج الحرب وتكاليفها لتغطية المصروفات والزيادة في سعر النفط وغيرها.

● تأثير الحرب على الاقتصاد الاسرائيلي: بدأت الدوائر الرسمية تنشر بعض المعطيات عن تأثير الازمة والحرب في منطقة الخليج. فوفقا لهذه المعطيات خسر الاقتصاد الاسرائيلي حوالي (٣) مليار دولار جراء:

(١) زيادة النفقات الحربية على «الامن» من ١٠ يناير حتى ٢٢ يناير بـ (٤٠٠) مليون دولار.

(٢) الخسارة جراء توقف الانتاج خلال اربعة ايام منذ بدء الحرب بحوالي مليار دولار.

(٣) زيادة بوليصة التأمين بسبب الوضع المتوتر بـ (١٨٠) مليون دولار.

(٤) الخسارة في فرع السياحة وزيادة النفقات في مجال الطاقة تقدر بمليار دولار.

(٥) الخسارة من الحوالات الجوية بـ (١٠٠) مليون دولار.

(٦) الخسارة من التصدير بـ (٢٥٠) مليون دولار.

(٧) الخسارة نتيجة للصواريخ العراقية (الضربة في اليومين الاولين) (٣٠) مليون دولار.

ومن المعطيات التي تنشرها دوائر الوزارات المتعددة فمنذ بداية الحرب خسرت الصناعة الاسرائيلية ١٠٠ مليون دولار والزراعة ١٠ ـ ١٥ مليون دولار..

اذا كانت تكلفة الخسارة الاسرائيلية ٣ مليار دولار فتصوروا كم تبلغ خسائر بريطانيا وايطاليا وغيرها من القوى المشاركة في حرب العدوان الامريكية!

ولتغطية هذه الخسائر تعمل اسرائيل، الحليف الاستراتيجي لواشنطن وفق معاهدة التحالف الاستراتيجي، لتجنيد مزيد من المساعدات الامريكية. وفي لقاء بين وزير المالية موداعي ونائب وزير الخارجية الامريكية طلبت اسرائيل من واشنطن مساعدة بمبلغ (١٠) مليارات دولار للسنوات الخمس القادمة.

جميع المؤشرات المذكورة لا تعدو كونها مؤشرات ولكنها لا تعكس مدى الضرر المأساوي الذي ستواجهه البشرية واقتصادها وتطور حضارتها اذا ما استمرت هذه الحرب ردحا من الزمن. فنحن لا نستبعد انتشار ركود اقتصادي عالمي اشد وطأة مما لا يقاس بالركود العظيم الذي ساد العالم الرأسمالي في فترة ١٩٢٩، ١٩٣١ وفي فترة ١٩٨١ ـ ١٩٨٢. ولا نستبعد كم هو هائل الضرر الذي ستواجهه البلدان النامية والبلدان العربية اذا ما استمرت الحرب. فهي المتضرر الاكبر من زيادة اسعار النفط ومن تقليص احتمالات سد الفجوة مع البلدان الصناعية المتطورة. ولهذا، فمصلحة البشرية، مصلحة جميع الشعوب والبلدان، الضغط لوقف الحرب العدوانية ولجم المعتدي الامريكي وحلفائه والعمل على ايجاد تسوية سلمية عادلة لجميع مشاكل المنطقة في الخليج وحل القضية الفلسطينية حلا عادلا يضمن قيام الدولة الفلسطينية بجانب اسرائيل.

● نسيم ابو خيط ●

افتحوا نافذة لوقف الحرب

● فرك المعلقون العسكريون ايديهم، في شاشة التلفزيون، بعد ان عرضوا لنا شريطا مطولا عن حلول صواريخ «باتريوت» الامريكية، وهي «احدث انواع الصواريخ في العالم» والتي اسقطت، بالتجربة والبرهان، في السعودية، صواريخ «سكاد» العراقية. ونام الشعب ليلة هنيئة، كما في الايام السالفة.

بهذا تكون صواريخ «باتريوت» الامريكية قد ضربت، حال وصولها، عصفورين.. فمن جهة ضمنت الامن والطمأنينة في نفوس الاسرائيليين، حكاما ومواطنين، ذلك انها جاءت مع طواقمها الامريكان ومع نائب وزير الخارجية الامريكية، ايغلبرغر، الذي حل ضيفا «متواصلا» في البلاد، للسهر على «ضبط النفس» الذي تتحلى به حكومة اسرائيل.. ومن جهة ثانية ضمنت المحافظة على تقاليد الحرب في اسرائيل، التي لا يجوز التفريط بها: الرد العسكري المتطور وال «متوحكام» على كل معضلة تواجه ماكنة الحرب الاسرائيلية بحيث لا يقف في وجهها زرع، لا اخضر ولا يابس.

في اليوم الاول للعدوان الامريكي على العراق رقصت وسائل الاعلام في بلادنا على انغام اكاذيب «ضرب ٨٠٪ من قوة العراق» مساهمة منها في المجهود الحربي للتحالف المعادي للعراق. ثم صارت (وسائل الاعلام) تتراجع استراتيجيا، من خلال استنطاق الخبراء والجنرالات المتقاعدين، بان المعركة «قد تستغرق اياما وربما اسابيع» واليوم (الاربعاء ١/٢٣) تتحول الصيغة الى «اسابيع عديدة». لكن لم تدخل، بعد، حسابات الشهور في روزنامة الحرب النفسية التي يعلقونها على حيطان رؤوسنا.

واليوم، بعد تجدد عمليات قصف الصواريخ العراقية على اسرائيل، صار الحديث عن «ضبط النفس» يبدو مجترا مثنى وثلاثا. ولهذا جيء بالوزير ايهود اولمرت الى الاذاعة «الموحدة» ليقول ان «كل مواطن اسرائيلي يريد الرد على القصف العراقي.. ولكن علينا اولا ان نقعد ونفكر: ما هي الخطوة التي يتعين علينا اتخاذها لتحقيق الهدف «الآني» وهو منع صواريخ العراق من الوصول الينا».

واليوم ايضا، وقبل ان «يلحق» الوزير اولمرت بالجلوس والتفكير، جاء من يفكر بدلا منه.. (اذ يبدو ان حكام بلادنا لا يستطيعون حق اختيار زمان ومكان اشتراكهم في الحرب) فقد بدأ التحالف النفطي الانجلو ـ امريكي يجري اتصالات مع اسرائيل لاعدادها ـ كما يظهر ـ للمشاركة في الحرب ضد العراق، على ان تكون ضربتها مجلجلة شرط، مسموعة شرط، حتى وسط ضجيج عشرات اطنان المتفجرات التي تلقيها طائرات وصواريخ قوات التحالف على العراق يوميا.

المدهش، الذي لا يزال يدهش حقا، ان اي مسؤول حكومي او معلق سياسي او عسكري، ممن يظهرون جماعات وافرادا على شاشة التلفزيون والاذاعة الموحدة، و«الموجة المفتوحة» ـ لا يحتاط لنفسه باية مادة للتفكير ـ بمجرد احتياط ـ لامكانية وقف الحرب والانتقال للحل السياسي السلمي. ابدا.

عندما تزامن وقف القصف الصاروخي العراقي على البلاد مع وصول صواريخ «باتريوت» الامريكية، تعاقب الخبراء والمحللون في بلادنا في وسائل الاعلام للاحتفال بهذا «الدرع العراقي». ويزعم رئيس الاركان الاسبق، الوزير الاسبق، الزعيم المعراخي ـ حاييم بارليف، وهو يشرح، عسكريا، انه لا حاجة حتى لتدمير الطيران العراقي والصواريخ العراقية لان امريكا تعمل على شلها تماما! اذن، «تكتيك عسكري» جديد.

وفي «الموجة المفتوحة» (صوت اسرائيل باللغة العربية) انشغل محرر البرنامج السياسي في جمع شهادات «مشفوعة بالقسم»، من الناجين من بغداد، عن ان صدام حسين «يختبئ» في قصر تحت قصر، تحت قصر، في سابع ارض!

وفي التلفزيون اكد «الذين يعرفون بغداد بيتا بيتا» ولمحررنا للشؤون العربية ـ ايهود يعري» بان «القصف الذي شاهدناه في العراق اصاب.. مركز بغداد»!

وبناء عليه خرج الناس، ومنهم سكان الحي الذي ضربته الصواريخ في تل ابيب، لدى سماعهم صفارات الانذار ليصفقوا لصواريخ «باتريوت» التي ستسقط الصواريخ العراقية قبل وصولها الى حيهم!

والوزير اولمرت يريد ان يقعد ويفكر كيف يرد. لم تكفه خمسة اشهر، هو وسائر وزراء الحكومة وطواقم المؤسسة العسكرية، لاكمال التفكير في.. الرد الرادع!! فهل بنوا على الضربة الامريكية الماحقة التي تنهي الحرب في يوم.. يومين؟ ام بنوا استراتيجيتهم على حرب غازية ـ كيماوية ـ حرارية، يكون فيها الرد «زفينغ» وانتهينا؟!

لا ادري ان كان يقدر لهذه المقالة ان ترى النور قبل دخول اسرائيل الحرب. وان حدثت مثل هذه الاعجوبة فانني اريد ان آمل بان يقع «المحظور» وتنفتح نافذة في عقل (عقول) ربان سفينة بلادنا، تطل على السلام، على وقف الحرب.. والجلوس حول طاولة المفاوضات والتباحث عن حل ازمة الخليج والقضية الفلسطينية، بالطرق السياسية.

● يوسف فرح ●

«حيوانات تحت الضغط» ام ملامح لحضارة زائفة!!!



● الصحف الاسرائيلية العصرية تثير الاعجاب وتجعلك تمد يدك الى جيبك تدفع ثمنها بنفس راضية. فهذه الصحف وكتابها لا يتركون شاردة ولا واردة تهم «القارئ» الا ويتناولونها بالبحث والتحليل، في الظروف العادية ـ وفي «ظروف الطوارئ» ايضا، كالتي تمر بها بلادنا هذه الايام.

في لحظات الخطر الجميع يخافون، فيهرعون الى الغرف المحكمة الاغلاق، فالآدميون يلبسون الكمامات على وجوههم فيقتربون كثيرا من الكلاب شكلا، وتثبت كمامات مماثلة على وجوه الحيوانات، فتقترب من البشر هي الاخرى شكلا. وليس في ذلك ضير، فكلنا «خلقة الله». وكم هو جميل ان هذه الغرفة تتسع في ساعات الخطر كي تشمل العائلة وقططها وكلابها وحوض اسماكها. وكم هو جميل ان يتمتع الانسان بالرقة واللطف، ليس اتجاه اخيه الانسان فقط، بل واتجاه سائر المخلوقات كذلك. كما فعل د. شرعبي مع الفتاة المسكينة، صاحبة القطة المذعورة التي اتصلت به، فهرع اليها وعمل على تهدئتها، وصنع لها القهوة، ثم هدأ لها قطتها. فهكذا يكون الاطباء البيطريون.

هذا الكلام قرأته في مقال يحمل نصف العنوان المثبت اعلاه، ويتضمن نماذج من المعاناة الحيوانية والخوف الحيواني، اللذين قد يكون البشر سببهما لحيواناتهم في ساعة قصف فاقتصرا الحيوانات بالخوف، لكنهم حتما لم يقتصروها بالكراهية!

هذه قطة تصاب بالهستيريا فتنقض على النايلون الملصق على النوافذ والابواب، تعيث فيه تمزيقا، بحيث تصاب صاحبتها بالهستيريا.

وهذا كلب، يحاولون تلبيسه قرصا مهدئا، فيجن، ويهجم على كمامة صاحبته كالصاروخ ويمزقها.

قطط وكلاب تصاب بالعصبية والهستيريا، وحالة من الهلع تسيطر عليها، حتى السمك يبدو وكأنه نسي انسيابه البديع، فراح يرسم في الماء حركات متعرجة، تكاد تقول لاصحابه: انا مرعوب!

وماذا يفعل اصحاب هذه المخلوقات المرعوبة؟

امامهم الطبيب البيطري د. يكوتيئيل شرعبي يتصلون به بواسطة الهاتف، فيقدم لهم العلاجات والحلول، اما عن طريق الاسلاك، واما يسرع الى البيوت لعيادة «مرضاه» الجدد في بيوتهم.

كل هذا جميل ولا يثير فينا سوى الاعجاب بهؤلاء الناس الذين يرحمون الحيوانات ربما اكثر من رحمتهم بامثالهم من بني البشر، لكن لماذا نطالع في وسط هذا المقال للكاتب موطي روزنبلوم كلها، على وجهه كمامة وفي نفس الوقت يعتمر حطة عربية فلسطينية!! (انظر الصورة) عجبا! الهذا الحد تبلغ البهيمية بالبعض ـ واعتذر للبهائم ـ لدرجة لا يتمكنون معها الا ان ينظروها على صفحات الجرائد المتحضرة!!

الازياء الشعبية لكل امة ليست موضوع خجل، بل هي مدعاة فخر واعتزاز، والحطة الفلسطينية التي توارثناها ابنا عن اب عن جد، صارت تعتبر رمزا لفلسطينيتنا، خصوصا في هذا الزمان، حيث اضفت عليها وقفات الصمود والبسالة، ابعادا وطنية عميقة.

قد تكون فئة من المتطرفين (وغالبيتهم مشكوك في امرهم) استغلت هذه الحطة، فزرعت الرعب في أماكن عدة من العالم، لكن السواد الاعظم من شعبنا، ومن خلال اعتمارهم لها، قد اثاروا الاعجاب في نفوس الاقوام الاخرى، بل انتزعوه في حالات كثيرة انتزاعا.

«المرحوم» كهانا وطويل العمر ليفنغر وغيرهما دعوا صراحة الى القتل بل نفذوه، فهل نجعل من لحاهم ذيولا لحميرنا مثلا! لا فلم «نتمتع» بعد بهذه البهيمية الحاقدة واغلب الظن اننا لن نصلها.

طيلة سبعة وثلاثين شهرا صمدت الحطة الفلسطينية، رغم هبوب الرياح العاتية عليها من الجهات الاربع، ورغم محاولات تمزيقها وتفريقها في شتى نواحي الارض.

يقتحم السلاح الحضاري منبتها في المخيمات والقرى والمدن، ولدى اول خفقة للحطة الفلسطينية يصب الجنود النار، كأنما هم ثيران استفزتهم قماشة حمراء، فتهوي قلوب بريئة تتضرج بدمائها الوردية.

تبقى الحطة الفلسطينية البيوت الشعبية فتغير عليها فرق حراس التنظيم، فتغدو اثرا بعد عين، ومع كل ذلك لا يصل اصحاب هذه الحطات الى الشوفينية والعصبية القومية، وبل يشفقون على محتليهم ويهيبون بهم، ان تعالوا نضع حدا لهذه المعاناة. اتيحوا لنا ان نحصل على دولة وهوية وعلما أي ذلك عدوان على احد.

ليس مهما ماذا يكون الانسان فقد يكون طبيبا او عالما او محاميا وليس انسانا، وقد يكون صحفيا او كاتبا وليس فيه اي شعور انساني. ونحن ـ الفلسطينيين ـ لا يضيرنا على اية صورة يرسموننا. فالامر ان دل على شيء فانما يدل على افلاس فكري وانساني وحضاري.

ولكن..

وفي حين قررت «معاريف» نشر صورة الحطة الفلسطينية العربية على عنق كلب ـ لا يقصد التبجيل على ما اظن ـ الم يكن يجدر بها مراعاة مشاعر الاف الجنود السوريين والمصريين والسعوديين والكويتيين، الذين يخوضون الحرب الاسرائيلية ضد عراق صدام او صدام العراق نيابة عنهم.. وربما قريبا جنبا الى جنب معهم!!

مسكين هذا الكاتب.

ومسكينة صحيفة «معاريف».

ومساكين اولئك الشركاء الذين رغم كل شيء يظلون.. عربا.

سالم جبران

متى تصفر صفارة الامان الامان.. مرة والى الابد؟

● الشاعر الاسباني الشهيد، الاسطورة، فريدريكو غارسيا لوركا لم يكن سياسيا. ولكنه بالضمير الانساني الاصيل والصافي اخذ مواقف سياسية صحيحة من القضايا الاساسية التي واجهت بلاده ومرحلته. وعلى رأس هذه المواقف عداؤه الضميري القاطع والساطع للتعصب القومي وللفاشية.

وقد قال لوركا، في معرض رفضه المطلق للفكر الفاشي: «انا قومي اسباني حتى لب عظامي. ولكن حيث تبدأ القومية الاسبانية بالتعصب، بالكراهية للشعوب الاخرى اقف واهتف باعلى صوتي: لا، لا.. هذا النمط من القومية ليس لي ولست له».

اتذكر هذه الكلمة المأثورة الان، وطالما تذكرتها، في السابق، في مواقف ومنعطفات حادة. عندما بدا وكان هنالك ضغطا في اتجاه موقف متطرف او مساير للتطرف:

واذا كان لوركا قال كلمته الشهيرة هذه من موقف انساني عام، خلقي، فاننا قادرون اليوم ان تأخذ الموقف نفسه، من منطلقات سياسية - فكرية ايضا. واعتمادا على التجربة الطويلة والمريرة لشعبنا نحن بالذات.

عندما تصطدم القومية مع القيم الانسانية الحضارية العامة يغرق القومي في التعصب ويخون القيم الانسانية. اما الانسان الحقيقي فعندما يختار الانحياز المطلق للقيم الانسانية فانه في الوقت نفسه يكون امينا حقا لاقدس كنوز تراثه القومي واعز المصالح القومية الحقيقية لشعبه.

خلال اربعين عاما، خمسين عاما، بل مئة عام وقفنا يوميا ازاء هذا الامتحان. ونعتقد بان كل الذين اختاروا طريق التعصب القومي العنيف والعجيجة القومية العالية اما تخلصوا من هذا بالتجربة او اعتزلوا السياسة او تساقطوا الى مستنقع الخيانة القومية.

اننا نعيش الان في مرحلة قاسية جدا ومحزنة. الان ايضا تقف القيم الانسانية في الامتحان.

انني اسف اشد الاسف لان مثقفين عربيين ممتازين كانوا خلال سنين طويلة في المعسكر الصحيح، مكافحين للسلام العادل بالقلم وبالكتف تساقطوا الان الى مستنقع التعصب القومي. سمعت احدهم امس الاول فحزنت. كم هو مخدوع هذا الشخص عندما يتصرف سعيدا بالانسجام مع الاجماع القومي، عندما يقف مادحا شمير.

احقا تقود هذه المرحلة الصعبة اليهود الاسرائيليين الى التعصب المعادي للعرب وتقود العرب الفلسطينيين الى التعصب المعادي لليهود؟ انني ارفض هذه الصيغة رفضا قاطعا. ارفضها رفضا غاضبا، لان التسليم بهذه المقولة معناه: عندما ترتفع موجة التعصب القومي تنطفىء القيم الانسانية. عندما تستيقظ الغريزة الوحشية تتبخر الروح الحضارية الانسانية للبشر.

خلال الاسبوع الاخير وددت من كل قلبي لو كان بامكاني ان ابكي وانا اشاهد ما تزرعه الة الحرب الامريكية المتطورة من هدم وموت وعذاب في العراق ولكنني لا اكره. لست قادرا على ان اكره الامريكيين جماعيا.

عذاب العراقيين، ابناء شعبي، يؤلمني حقا. ولكن هل النبل ان اكون مغلقا امام عذاب الشعوب الاخرى؟ هل يمكن ان اصل لحالة اغضب فيها لقتل الطفل العربي وابرر قتل الطفل اليهودي، مثلا؟

لقد حزنت حزنا شديدا حقا - واقول هذا بالعربي ولقراء عرب - عندما سقطت الصواريخ على الناس المدنيين الابرياء في تل ابيب. وانا اقول هذا لا مجاملة لليهود، لا لانني اعيش في اسرائيل، بل انطلاقا من موقفي انا نجاحي انا، انطلاقا من سعيي الى ان تكون شبكة مواقفي من القضايا كافة متكاملة منسجمة، لا اريد ان يُقتل الفلسطيني وفي الوقت نفسه لا اريد ان يُقتل الناس، بشكل عام. الحياة الفلسطينية او العربية هي بالنسبة لي قيمة عليا انطلاقا من ان الحياة الانسانية هي القيمة العليا. ان الانتماء القومي ليس مقابلا ونقيضا للانتماء الانساني بل هو دائرة صغيرة داخل الدائرة الاوسع. احيانا، في معمعان الصراع المأساوي الطويل ننسى ان اليهودي هو اولا وقبل كل شيء انسان تماما كما ان العربي هو اولا وقبل كل شيء انسان. وانا اقول هذا الكلام ليس بشكل كوزموبوليتي (عدمي قومي) ليس ارتفاعا مصطنعا فوق مأساة الصراع القومي، بل انطلاقا من الواقع، انطلاقا من سعيي لحل القضية القومية لشعبي، انطلاقا من سعيي لتطبيع العلاقات الانسانية بين العرب واليهود.

ان احدا لا يعرف كيف ستتطور الازمة الراهنة. واخاف حقا من سيناريو مرعب تستمر الحرب، خلاله، فترة طويلة وتشارك فيها اسرائيل بالغزو البري، عن طريق الاردن، في حرب شاملة برية وجوية ضد العراق.

كما انني اخاف - ولا ادخل في التفاصيل - من تطوره الحرب الراهنة الى حرب يُستخدم فيها السلاح الذري.

العالم الالماني الشهير البرت اينشتاين قال مرة، في رسالة لاحد زملائه العلماء: «الحرب هي الظاهرة الاكثر فظاعة ووحشية في تاريخ الانسانية. والمذهل والمرعب هو انه كلما تطورت الحضارة وتقدمت العلوم تصبح الحرب اكثر فظاعة واكثر وحشية». وقد قال اينشتاين هذا الكلام قبل خمسين عاما. ولست بحاجة الى ان اكون خبيرا او عالما حتى ادرك ان الة الحرب قبل خمسين عاما كانت بدائية جدا، بالمقارنة مع الة الحرب الراهنة.

ما هو الاستنتاج من كل هذا؟ ان الحرب تصبح في عصرنا تهديدا بالمجازر الجماعية للشعوب. والحرب بين الدول الكبرى تصبح تهديدا حقيقيا بالابادة للجنس البشري كله.

من هنا فان الروح الانسانية الحقة تتطلب النضال الانساني الشامل لاقتلاع سرطان الحرب من العلاقات بين الشعوب، ولا شك في ان الكراهية القومية هي بذرة الشر الاولى للحروب ولكل ما في عالمنا من امور شريرة وخطيرة.

في هذه الايام التي نحافظ فيها على انسانيتنا ونحافظ فيها على قدرتنا على الحلم فاننا نحلم بانتصار ارادة الانسان، انتصار ارادة شعبنا، بحيث يخرجان من الغرفة محكمة الاغلاق مرة والى الابد، وينزعان الكمامة الواقية من الغازات مرة والى الابد، وينتهي منع التجول مرة والى الابد، وينتهي الاحتلال مرة والى الابد. انني اسأل بالنيابة عن كل الناس المعذبين في هذه المنطقة: متى تصفر صفارة الامان.. الامان مرة والى الابد؟

● بشير البرغوثي ●

لترتفع راية السلام العادل بدلا من راية الحرب

● اندلعت الحرب دون ان تسير في المجرى الذي اراده له اصحابها. وحالة الابتهاج التي عمت الدوائر الامريكية المسؤولة ومن في ذيلهم من العرب الاتباع بعد الغارة الاولى تراجعت الى حالة اكثر تواضعا في التقديرات عن مدى الدمار الذي الحقوه بالعراق وعن قدراتهم لانهاء الحرب في يومين كما قال مبارك وفي ايام معدودة كما تبجح ساسة وجنرالات في واشنطن وتل ابيب.

وفي يوم ما حينما يكتب تاريخ هذه الحرب المشؤومة سيقال عنها انها لم تكن ضرورية. وان الذين بادروا الى شنها كانوا مصابين بعمى سياسي لا شفاء منه لان الفرص السياسية لحل المشاكل بالطرق السلمية كانت متوفرة. ولانها خلقت لهم مشاكل جديدة دون ان تحل مشاكلهم القديمة السلمية حتى لو تمكنوا من اعادة الى الصباح الى قصورهم. لان العودة لو تحققت على سبيل الافتراض فستكون مشكلة في حد ذاتها للولايات المتحدة مثلما سيكون الى سعود وباقي «الالات» في شبه الجزيرة العربية.

لقد توهم الامبرياليون الامريكيون و«الالات..» العربية انهم بعدوانهم على العراق سيصطادون عدة عصافير بحجر واحد كما يقال. وان النفط و«امن» الانظمة التابعة وسحق حركة التحرر القومي والتضامن العربي ستكون جميعا اهدافا محققة للولايات المتحدة واسرائيل والاتباع الناطقين باللغة العربية.

وبدون الحاجة الى اية خبرة في الحرب وشؤونها صار واضحا في مجرى القتال ان العراق ليس فريسة سهلة. وان شبح فيتنام اخذ في الظهور والانعكاس على مسلك القيادة العسكرية الامريكية في تعاملها مع الصحفيين وتحديد حريتهم في تغطية انباء القتال.

لكن الاهداف السياسية للعدوان باتت اكثر بروزا ولم يعد «تحرير الكويت» الذي اعلنه بوش وردده الاتباع، الهدف الاول، وحل محله تدمير المنشآت العلمية والاقتصادية والعسكرية العراقية مع التركيز على تدمير قواعد الصواريخ الموجهة الى اسرائيل، ثم «مسرة» «التحالف» الهش بمطالبة اسرائيل بضبط النفس ودفع الطرف العربي في التحالف الامريكي لتأكيد «تضامنه» ضد العراق في جميع الظروف ومهما كان رد الفعل الاسرائيلي. وهذا يعني ان هذا الطرف العربي المتحالف مع امريكا قد اعطى تفويضا لاسرائيل بالرد على العراق، وقطع «شعرة معاوية» مع ابسط التزامات التضامن العربي والمواثيق العربية.

وليس من شك ان هذا المسلك قد وضع النقاط على الحروف بالنسبة لمتطلبات التضامن العربي، ولموقف ذلك الطرف العربي المشارك في الحلف الامريكي من القضية الفلسطينية. وليس مهما ان هذا الطرف لم يعلن عن قبوله لاتفاقيات «كامب ديفيد» طالما انه ينفذ عمليا اهداف تلك الاتفاقيات الاستراتيجية الرامية الى فرض الهيمنة الامريكية على المنطقة ومعالجة مشاكلها في ظل تلك الهيمنة ولصالح تعزيزها.

وانه لامر يحمل مغزى عميقا ذلك التنافس بين وسائل الاعلام الاسرائيلية والعربية التابعة، في التشفي والابتهاج لما احدثته الغارات الامريكية من دمار وضحايا في العراق الشقيق، وفي شن حرب نفسية منسقة ضد الشعوب العربية والعراق بوجه خاص. وانشاد نشيد واحد ضد العراق حتى تكشف عن وجودها.

ومن الواضح الان ان كل ذلك لن يقصر امد الحرب، بل يزيد من الحاجة الى السعي الحثيث لوقفها. واذا كان مجلس الامن قد اتخذ قرارا باستخدام كافة السبل لاخراج العراق من الكويت فانه في ذلك لم يستبعد السبل غير العسكرية كما لم يأذن بان يكون السبيل العسكري فوق الارض العراقية مثلما تفعل الولايات المتحدة في الوقت الحاضر.

لكن العودة الثانية لمطالبة العراق بالخروج من الكويت دون قيد او شرط كما تطالب الادارة الامريكية لم تعد واقعية في ضوء ما جرى ويجري فوق الاراضي العراقية. وبعد كل ما الحقه المعتدون من دمار وخسائر في الارواح والمنشآت. وقد بات الامر مرتبطا بالكرامة القومية للشعب العراقي. وهو ما يجب ان يؤخذ في الاعتبار عند طرح مشاريع التسوية السلمية لمشكلة الكويت.

ان وقف اطلاق النار فورا هو المدخل لمعالجة المشكلة بالطرق السلمية. على ان يتبع ذلك على الفور دخول قوات عربية من خارج الاطراف العربية المشاركة في التحالف مع امريكا كقوات فصل بين القوات المتحاربة وبدء عملية تفاوض تؤدي الى تلبية المطالب المشروعة لمختلف الاطراف.

ولا يجوز الاستمرار في سياسة الكيل بمكيالين سياسة الدعوة لحل مختلف المشاكل القائمة في العالم بالطرق السلمية، وسياسة رفض هذه السياسة عند التعامل مع العراق واعتماد الحرب بديلا لها.

■ سليم سلامة ■

عن الصحافة والصحفيين في ظل الحرب:
الحقيقة وضرورة الالتزام بها - اقوى من كل شيء!

■ ما الحرب الا في بدايتها. أو، ربما، في نهاية البداية. اما بداية النهاية فغير بادية في الافق المنظور - وفق كل التقديرات، بعد ان اضطر اطراف التحالف العدواني على العراق الى الاعتراف بذلك وهم الذين كانوا خططوا وتحركوا لحرب «خاطفة وسريعة». ولو انهم سألوا - قبل ان يورطوا ويتورطوا - احد السيدين ارييل شارون او مناحيم بيغن، لكانوا «افتهموا» ربما، بان زمن الحروب «الخاطفة والسريعة» قد ولى واختفى من الوجود مثل هذا المصطلح وبان الازرار الالكترونية والمحوسبة ليست ضمانة، قط، للحرب «الخاطفة والسريعة». فالحرب يديرها ويخوضها بشر!

واعتمادا على هذه الحقيقة البديهية، ينبغي التوقف، ولو سريعا، لقول كلمة عن ولبعض امبراطوريات الصحافة والاعلام ونصف كلمة اخرى عن قباطنة هذه الامبراطوريات ولهم رغم قدرتنا البديهية على التفريق بين السياسيين و«دوافعهم ومهامهم وبين الصحفيين وواجباتهم.

وسأقصر كلامي، هنا، على «امبراطورية» قريبة جدا منا لكنها بعيدة جدا عنا وهي سلطة البث الاسرائيلية، اذاعة وتلفزيون، وهي التي تودعنا الى فراشنا مساء وتجتذبنا اليها من نومنا صبحا. وليس هذا سببه، كما تعلم جميعا، انعدام البدائل او قلة المصادر الاخرى. ولكن، ما العمل ونحن مضطرون في هذه الايام الى متابعة بلاغات الطوارىء، وصفارات الانذار وتعليمات الدفاع المدني («عليكم ارتداء الكمامات الواقية والتحصن في الغرف المحكمة الاغلاق» و «لا تأخذوا بما تقوله الاذاعات ومحطات التلفزيون الاجنبية فنحن نبذل قصارى جهدنا لتزويدكم بالمعلومات الدقيقة وبالاخبار الموثوقة» ثم «تستطيعون خلع الكمامات الواقية لكن عليكم البقاء في الغرف المغلقة» و«ابقوا معنا وتابعوا اخبارنا في الاذاعة او في التلفزيون» ثم....)

واكاد اقول، في هذا المجال، ان الكثيرين ممن لم يكونوا من المعجبين بهذه «الامبراطورية» على مدار الساعات في الايام العادية - رغم انهم يدفعون الضرائب والرسوم المفروضة عليهم - وجدوا انفسهم، «فجأة» امام تفاصيل لم يكونوا قد اعاروها ادنى اهتمام من قبل فاصابتهم «دهشة» او.. ربما «خيبة امل»!

نحن نعرف، عن قرب ومن واقع عملنا اليومي، تقييدات الرقابة العسكرية (اية رقابة عسكرية!) وما تفرضه من تحديد في حرية العمل الصحفي وفي مهمة نقل المعلومات والحقائق من مصادرها الاولى، الاصلية والمباشرة، الى عنوانها: القارىء او المستمع. ولذلك فليست ملاحظتنا هنا قص ما هو خاضع، او يجب ان يخضع، لمقص الرقيب العسكري وانما هي تمس جانبا صميميا من جوانب العمل الصحفي، لا بل جوهره. وبالتالي، فهي تمس، تحديدا، تحويل الصحفي نفسه - تحت ستار عمله الصحفي - من ناقل للاخبار وعاكس لها الى صانع للاخبار.. وفي بعض الاحيان، عنترة واقتصاصا!! وهي تمس، ايضا، نقل الصحفي نفسه من موقع الموصل الى موقع البوق او.. الناطق الرسمي!

انني اتحدث عن الاخبار وتغطية الاحداث ولا اتحدث عن التعليقات والمقالات والتحليلات والتقييمات وما شابه لأن الشق الآخر هذا، بنظري، يتيح الاجتهادات والآراء الذاتية فسحة كبيرة لا يمكن ان تسمح بها التغطية الاخبارية المعلوماتية! وهذا ما يشكل، هنا، فارقا كبيرا وجوهريا.

انني اكتب هذه الكلمات وفي ذهني صور صحفيي «الامبراطورية» المذكورة (سلطة البث الاسرائيلية) واصواتهم وهم ينقلون الى مواطني هذه البلاد ما يزعمون بأنه «تطورات الاحداث في حرب الخليج». فقد جعل هؤلاء من انفسهم (وبعضهم حقق شهرة كبيرة في مجال الصحافة والاعلام) - جعلوا من انفسهم «ناطقين رسميين» حتى خيل الى بعض الناس ان هذا الصحفي منهم او ذاك انما يقف «على خط النار» ويعرف جزئيات التفاصيل و«حقائقها» بينما هو، في الواقع، يجلس في غرفته يرصد الاذاعات وشبكات التلفزيون، لا أكثر!! وتتضح لنا الصورة اكثر حين نعرف هوية تلك الاذاعات والشبكات التي يرصدونها ويعتمدونها مصادر لهم وحين نعرف، ايضا، ان تلك المصادر لم تقل ما قالته (وما رصدوه هم) الا بعد ان اخضع لمقص الرقيب العسكري!

فمن المعروف، مثلا، ان الولايات المتحدة الامريكية فرضت رقابة عسكرية صارمة على مجريات الحرب في الخليج وذلك للمرة الاولى في تاريخها، بعد ان اكتشف من اكتشف (!) ان الهزيمة التي منيت بها (الولايات المتحدة) في حرب فيتنام كان سببها المباشر ذلك النشر الواسع والحقيقي، بدرجة غير قليلة، عن حجم الضحايا والخسائر.

كذلك فعلت بريطانيا مع وسائل الاعلام فيها بالنسبة لقواتها العسكرية وسير المعارك في الخليج.

ولا حاجة بنا الى الدخول في تفاصيل العمل الصحفي والنشر الخاضعين للرقابة العسكرية كما اننا لسنا بحاجة الى الاطالة في شرح هول الواقع الذي تصبح فيه الرقابة العسكرية هي.. المصدر!! بكل ما يعنيه ذلك من تشويه للحقيقة واجتزاء لها وخصوصا حين تنصب هذه الرقابة نفسها في منزلة «حارس الحقيقة» لأحد اطراف الحرب! ويكفينا، ربما، ان نشير الى الورطة التي وقعت فيها وسائل الاعلام الامريكية والبريطانية (وكل من اعتمدوها مصدرا وحيدا!!) بجريرة الورطة التي وقع فيها قادة الجيوش المتحالفة بعد اليوم الاول للحرب. هذه الورطة التي فضحت التناقض بين ما يجب ان يمارسه الصحفيون وبين ما مارسوه في الواقع. وهو التناقض الذي يوازي درجة خيانة الامانة وفقدان الثقة والمصداقية - وهو ما جعل صحيفتي «نيويورك تايمز» و «واشنطن بوست»، مثلا، تحذران من خطورته.

ولا اعتقد ان احدا قد يفهم من هذا الكلام انني اعترض على حق الصحفيين في سلطة البث الاعتماد، في استقاء معلوماتهم، على وسائل الاعلام البريطانية او الامريكية او انني اطالبهم، بالمقابل، بتبني.. بيانات القيادة العراقية او نشرات اذاعة وتلفزيون بغداد!!

ولكن، بين هذا وبين ان يصر ايهود يعري، مثلا، على الصاق تعقيب «وهذا غير صحيح، بالطبع» او «ينبغي ان نشك في ذلك كثيرا» وراء كل نصف معلومة يقتبسها عن مصادر عراقية او قوله، مثلا، «والذي لا يعجبني هو ان راديو بغداد لا يزال يبثه بعد ان كان «زفه» في وقت سابق، «بشرى» نسف الاذاعة العراقية - اقول: بين هذا وذاك بون شاسع. وكذلك هو الحال، ايضا، عندما يعلن ياثير شطيرن، من واشنطن، ان الدبلوماسيين العراقيين هناك «يوقاحة كبيرة يقولون...»!!

ولكن علينا ليسا الا نقطة من «البحر» الذي اغرقنا فيه الصحفيان المذكوران وصحبهما. وهو ما لم يتوقف عند انحيازهم الانحراف التام، الواعي او غير الواعي، في حالة «النشرة» كما انه لم يبدأ عند التعابير والمفردات التي دأبوا على اختيارها، بدقة، في تعاملهم من قبل مع احداث الانتفاضة في فلسطين المحتلة او مع اية حوادث كانت تقع «على خلفية قومية» كما يحدوه او يرتكبها «شخص ذو ملامح عربية، على الغالب»!!

ما الجديد الآن؟

الجديد هو في ان اولئك الصحفيين، وفي «تغطيتهم» حرب الخليج، لم يتحمهم اي شيء واية معايير (مهنية، على الاقل!) من تجاوز كل الخطوط الحمراء بعد ان كانوا تجاوزوا بعضها، بسهولة فائقة، في تعاملهم مع قضايا واخبار الفلسطينيين في المناطق المحتلة والجماهير العربية في اسرائيل نفسها!

اننا لا نزال نتوقع ونطالب بألا يسمح اولئك الصحفيون لمشاعرهم الذاتية بأن تجرهم، في لحظات «التجلي» (!)، الى ما يشكل استخفافا واستهتارا بالعقل البشري واهانة للذكاء الانساني الفطري وانتهاكا لاصول التعامل الانساني بين البشر! واذا كانوا يريدون اعتماد نهج اجازة كل شيء وتحليله في جلبة الحرب، الآن، وبحماية اصوات المدافع، فان عليهم ان يدركوا ان مصداقيتهم هم انفسهم، مجموعة وافرادا، هي على محك صارم وفي امتحان قاس، حتى لو كانت تلك المشاعر المذكورة هي السائدة في هذه الايام وتشكل جزءا من «الاجماع القومي» فيها! وسيكون عليهم، اذا ما واصلوا هذا النهج، بذل الكثير الكثير لاستعادة الثقة والمصداقية او انقاذ ما يمكن انقاذه منها حين ينجلي غبار المعركة وحين يعتدل «الجو العام» و «الاجماع القومي» ان هم ارادوا ان يثبتوا التزامهم، حقا، بالحقيقة.. لأن الحقيقة من حقها ان تطالب باحترامها والوفاء اليها والالتزام بها دائما وفي كل وقت.. حتى في «اللحظات الحرجة» وحتى لو كانت «سلطة البث».. هيئة رسمية!!

● علي عاشور ●

كله بسبب الصاروخ حسين



● الصورة اعلاه هي صورة «المرحاض الكيماوي» للغرف محكمة الاغلاق. ولاول مرة اسمع باسم هذا المرحاض. والفضل يعود للصاروخ العراقي «حسين» وشركة «أ.م.ر.ي» من رعنانا على استعداد لتزويد المواطنين بهذا المرحاض، الذي هو من صنع ايطالي، بمبلغ يتراوح بين ٤٠٠ ـ ٤٥٠ شيكل. وكان سعره قبل ان تصل الينا صواريخ «الحسين» لا يزيد عن ١٥٠ شيكل. اي ان صواريخ «الحسين» ضاعفت سعره ثلاث مرات!!

واذا كان الشيء بالشيء يذكر، فقد رفعت صواريخ الحسين ايضا اسعار الواح الزجاج واجرة تركيبها بدلا من زجاج النوافذ التي حطمتها. والواح الزجاج متوفرة والحمد لله ولكن النقص هو في الايدي العاملة التي تعمل على تركيبها!

ومشاكل اخرى

كذلك سببت صواريخ «الحسين» مشاكل اخرى عديدة. فعدا تعطيل المدارس وتغيب الكثيرين عن العمل هنالك مثلا مشكلة الغاء حفلات الاعراس التي كان قد تم الاتفاق على اقامتها مع اصحاب قاعات الافراح. المشكلة: من المسؤول عن الخسارة في هذه الحالة؟

ان القانون في اسرائيل يجبر صاحب العرس او الحفلة على دفع تعويض لصاحب القاعة.

ولكن هنالك الان، من يدعو الى تسوية ترضي الطرفين!

وهنالك ايضا مشكلة الازواج الشباب الذين عينوا مواعيد لزواجهم في الايام القريبة القادمة. ان هؤلاء الشباب يحصلون الان على تقريب مواعيد زواجهم الى الساعات الاولى من بعد الظهر، ذلك لان خطر صواريخ حسين، في مثل هذه الساعات، هو اقل في نظرهم. كذلك راحوا يقربون ايضا حفلات زواجهم الى ساعات ما بعد الظهر. وقد طلب بعضهم من الحاخامين تأجيل مواعيد زواجهم الى ما بعد زوال خطر هذه الصواريخ.

ولكن الحاخامين راحوا بدورهم يحاولون اقناعهم بان تأجيل الزواج هو «فأل سيء»! وقد توصلوا مع بعضهم الى تسوية: ان يتزوجوا في الموعد المعين، بحضور افراد العائلة فقط، وان يؤجلوا حفل الزواج الى ما بعد زوال خطر الصواريخ!

اما الازواج «الحريديم» (المتدينين المتعصبين)، الذين تحرم عليهم شعائرهم الدينية تأجيل الزواج او حفلاته فقد اصروا على ان يجري زواجهم وتقام احتفالاتهم في مواعيدها المحددة. ولم تبق براقة حول الازواج «الحريديم» القاعات الضخمة التي احتفلوا فيها بزواجهم الى غرفة كبيرة مغلقة باحكام حتى لا يتسرب منها الغاز الذي يمكن ان تحمله صواريخ «الحسين».

وهنالك مشكلة اخرى سببتها صواريخ «الحسين» وكانت هذه المشكلة مع شركات التأمين. فقد اعلنت هذه الشركات انها لن تدفع للمؤمنين عندها تعويضات عن خسائر الحرب.

كما ان موظفي ضريبة الاملاك اعلنوا انهم سيدفعون تعويضات للمتضررين من صواريخ «الحسين» حسب لائحة الاسعار فقط. وقالوا ان دائرة ضريبة الاملاك ليست شركة تأمين!

ويقول ممثل ضريبة الاملاك ان «بعض المتضررين يتصورون اننا سندفع مقابل ثريات من الكريستال ثمنها ٥٠ الف دولار»! ويضيف ان لديه ١٥٠٠ طلب تعويض.

وهنالك ايضا مشكلة ان المستخدمين الذين لم يتواجدوا في اماكن عملهم خلال الايام القليلة الماضية، بسبب انظمة الطوارىء، ربما لن يحصلوا على كامل معاشاتهم عن شهر كانون الثاني الجاري على الرغم من الانباء التي تقول عكس ذلك.

فقد ذكرت «الهستدروت» ان اصحاب اماكن العمل الشعبية والخاصة قرروا ان يدفعوا معاشات لمستخدميهم في الوقت الحاضر، على ان يخصموا الايام التي تغيبوا فيها عن العمل (بسبب صواريخ الحسين) في المستقبل بعد التوصل الى اتفاق بشأنها بين الحكومة واصحاب العمل والهستدروت.

وقد اعلن ناطق باسم اتحاد اصحاب الصناعة ان المستخدمين (بكسر الدال) غير ملزمين، قانونيا، بالدفع عن ايام لم يُعمل فيها. واوضحوا انهم لن يدفعوا اية نقود مقابل عمل لم يتم، ولكنهم سيوافقون على اعتبار هذه الايام ايام عطلة (اي تخصم من ايام العطل التي يستحقونها).

الهاربون من صواريخ «الحسين»

واشارت الصحف الى ان الالاف الاسرائيليين هربوا من صواريخ «الحسين» الى ايلات. وكان معظمهم، بالطبع، من الاغنياء واصحاب المداخيل المرتفعة. وقالت ان العديدين منهم اخذوا معهم «مساعداتهم الفلبينيات»!

وقالت انهم جاءوا الى ايلات في طائرات «اركيع» التي تعبت من نقلهم، وان الذين لم يحالفهم الحظ في السفر على هذه الطائرات سافروا في سيارات بلغ عددها ١٢٠٠ سيارة!

واضافت ان الهاربين من صاروخ «الحسين» ملأوا فنادق ايلات وكل البيوت المعدة فيها للايجار. وقالت ان الكثيرين منهم نصبوا خيامهم العائلية على الشاطىء!

وقالت ان ٣٠ فنانا كانوا من بين الهاربين، تركز معظمهم في فندق «شلومو» في ايلات.

وحسب احدى الاحصائيات هرب الى ايلات، خلال الايام الاربعة الاولى، التي اعقبت وصول الصاروخ حسين الى اسرائيل، ٧ الاف هارب.

وتقول الصحف ان علامات الرضى اخذت تظهر على وجوه اصحاب المصالح في ايلات! وان ايلات الان تعود الى «ايامها الحلوة»! وهكذا «مصائب قوم عند قوم فوائد»!

وهاربون الى قبرص

وهنالك هاربون اخرون من الصاروخ «الحسين». وهؤلاء هربوا الى الجزيرة القريبة: قبرص. وكان في مقدمتهم عائلات جنود الامم المتحدة التي تدفقت بالباصات على مطار بن غوريون من نهاريا وطبريا والقدس. وكان بعضهم النساء والاطفال الذين يتكلمون بتسع وتسعين لغة!

وقد شغلت شركة «اركيع» طائرتين من نوع «بوينغ ٧٠٧» القديمة الصالحة للعمل. وكانت تسمع من وقت لاخر في ارض المطار كلمة «   » ـ اي «اعادة اسكانه» ـ في قبرص.

وبعد ان امتلأت الطائرات بعائلات جنود الامم المتحدة جاء دور رجال السلك الدبلوماسي، وبعدهم جاء دور الاسرائيليين.

ويقال ان عائلتين اسرائيليتين استأجرتا طائرة (بوينغ) وغادرتا بها البلاد الى قبرص رجالا ونساء واطفالا.

هذا وشغلت شركة «نيشره» اسطولا صغيرا من الطائرات الخفيفة على خط قبرص. وكانت طائراتها من نوع «ايلندر» (تسعة ركاب) و«اتستلله» (خمسة ركاب) تقوم بنقل الركاب يوميا الى قبرص.

وكان الاغنياء ـ من الفارين الى قبرص ـ يستأجرون طائرات «سسنة ـ ٣١٠» الفخمة التي توجد فيها ثلاثة مقاعد فقط وذلك بسبب تلهفهم على السفر في اسرع وقت الى قبرص.

ولم يكن الطيران الى قبرص رخيصا. فالشركة لم تكن تبيع تذاكر للسفر وانما كان يتوجب على كل مسافر (هارب) ان يستأجر منها الطائرة باكملها حتى ولو كان هو المسافر الوحيد عليها. فاذا كانت تحمل ١٠ ركاب، مثلا، توجب عليه ان يدفع ثمن ١٠ تذاكر سفر!

هذا ولا يزال الهرب الى قبرص مستمرا. ويقول الخبراء في «الهرب الاسرائيلي» الى الخارج او الى ايلات انه ما دامت صواريخ «الحسين» تهدد جوش دان ـ او على الاصح مركز البلاد ـ فسوف يستمر هرب الناس الذين يفضلون ان يتواجدوا، عندما «تشرف» صواريخ حسين، في ايلات، طبريا، وكيبوتسات الشمال او في سويسرا وقبرص.

ولكن..

على الرغم من كل المشاكل التي سببها ويسببها صاروخ الحسين الا انه ـ والشهادة لله ـ حقق بعض «الفوائد»!

فبفضله وجد المئات من القادمين الجدد اعمالا لهم ـ ولو انها اعمال مؤقتة ـ اذ ان هؤلاء حلوا محل العمال العرب الذين يخضعون الان لنظام منع التجول. كما انهم حلوا محل العمال الاجانب الذين هربوا من البلاد وكذلك محل الامهات اللواتي لزمن بيوتهن الى جانب اطفالهن بسبب اغلاق المدارس.

وبفضله اخذت فنادق القدس وايلات، التي استغنت عن عمالها قبل بضعة اسابيع، تبحث عن عمال يعملون فيها بعد ان امتلأت بالصحفيين الاجانب والمحليين!

مهما يكن من امر فمشاكل الصاروخ «الحسين» وطرائفه تبدو لا شيء امام صوته المريع ووقعه المر.

فاللهم نجنا ـ جميعا ـ من الصاروخ «الحسين». آمين يا رب العالمين!

مناقيش



● محمد علي طه ●

بين صفارة الانذار وصفارة الامان

ـ ١ ـ

ازعم انني خبزت/طبخت/كتبت هذه المناقيش بين الصفارتين، صفارة الانذار وصفارة الامان، ليلة الخميس الرابع والعشرين من الشهر الجاري الموافق تسع ليال خلون من رجب الذي ما ان اهل هلاله حتى رأينا العجب. ويستطيع احدكم ان يقول لي بل، فيه: «اختنها» والحق معه، لانه اذا نفخ في صور الانذار وهرع الناس الى الكمامات وتقنعوا بها، قبحا وبشاعة، تحولوا الى الأت ذليلة معطلة باوامر المذياع الصارمة، صامتين خاشعين باردين منتظرين الفرج بعد الشدة، وصمة الحياة الدافئة منطلقة من ثنايا برودة الموت.

فهل مثل هذا الوقت يصلح للخبز او الطبخ او الكتابة؟

معاذ الله. لكن بعد ان بشرنا المذيع: ازيلوا الكمامات عن الوجوه وابقوا في الغرف المحكمة الاغلاق! تنفست الصعداء، وفكرت بكتابة هذه المناقيش.

ـ ٢ ـ

سبحانك يا رب لانك خلقت لنا الرئيسين، جورج بوش وصدام حسين، وجعلتهما يتناطحان مثل تيسين، وانسنا الا يدخل الحلبة احد ـ مقاتلا او متفرجا ـ الا مقنعا بقناع اسود، ذي خرطوم اورد.

سبحانك يا من جعلتنا نعيش عصر الكمامات فيتساوى الابيض والاسمر والاسود، والاشقر، والابرص والاطير. لا فرق بين غني وفقير، وكبير وصغير، وعامل ووزير، ولا بين سجان وسجين، وخائن وامين، ولا بين مدني وريفي، وعربي ويهودي.

سبحانك يا رب يا من اعطيتنا الحياة في عصر الكمامات فاصبح الناس متساوين مثل اسنان المشط. لا فضل لعربي على اعجمي ولا لسني على شيعي.. فالكل منا مكمم وينام في بيت «مزطمه».

ومعذرة من اساتذة اللغة وطلابها وحماتها على استعمال كلمة «مزطمه» التي قد تكون من «أطمه» التي ذكرها الشاعر الامير الذي خسر عرش والده فسبق الفهد باربعة عشر قرنا وتيف بالاستنجاد بملوك العجم لاحتلال جزيرة العرب.

ما اراننا نقول ونفعل الا معاذا!!

ـ ٣ ـ

وقف رجل مكمم وقال: ايها الناس، لقد برهن لنا صاروخ العباس، بدون غموض او التباس، بعد ان قطع الاردن والضفة الغربية، ونزل علينا مثل البلية، انه لا اعماق استراتيجية. فلماذا تتمسك بالمناطق المحتلة، وتعارض ان تقوم بها دولة؟

فتعجبت من بيانه، وادهشني بقوة جنانه. وقلت: في الشدة تعرف الرجال. فمن القائل؟

وهنا امرنا المذياع بازالة الاقنعة والبقاء في الغرف المحكمة الاغلاق فاذا الرجل «المهد ليفي». فهل تصدق يا شعب اسرائيل؟

وروى لي صديق صادق قال: وقف رجل مكمم وقال كلاما فريدا، وفكرا جديدا. قلت: وماذا قال؟

قال: يا سادة العالم وقادتها، ورؤساءها وجنرالاتها. الا تبا للحرب وقبحا للمعارك. وكل من يدخلها هالك وابن هالك. وقد تبين لي ان مفتاح السلام العالمي بيدي. وها انا اقدمه باسم شعبي لشعوب العالم ولجيراني ولاطفالي ولابناء شعبي.

انا موافق على المؤتمر الدولي.

انا موافق على المؤتمر الدولي.

اوقفوا هذه الحرب القذرة.

وصفق الناس وهتفوا للرجل. صفقوا له في واشنطن وباريس، ولندن وروما، وفي الرياض وعمان، وسوريا ولبنان، والقدس وبغداد.

فتعجبت من حكمته واثنيت على قدرته وقلت: في الشدة تعرف الرجال. فمن القائل؟

وهنا امرنا المذياع بازالة الاقنعة والبقاء في الغرف المغلقة فاذا الرجل اسحاق شمير. فصرخت: يا رحمن يا رحيم يا قدير!!

ـ ٤ ـ

عندما ينطلق صوت صفارة الانذار يتساوى الناس في امرين. اولا: تطمس معالم الوجوه بارتداء الكمامات القبيحة. ثانيا: يهرع الجميع الى المراحيض.

ـ ٥ ـ

الرئيس جورج بوش شرطي عالمي، وسياسي المعي، حريص على الحرية والديمقراطية، ومن شدة حرصه على الحرية والديمقراطية قاد الجيوش الجرارة ليعيد الى الشيخ جابر الصباح امارته ليتمتع بحرية بجواريه، وامواله وغلمانه وها هو يقصف شعب العراق منذ عشرة ايام بمعدل الف طلعة يوميا.

من اجل الحرية يقصف بغداد.

ومن اجل الديمقراطية يحرق البصرة.ومن اجل الحرية والديمقراطية يهدم النجف وكربلاء.

اتخذ جورج بوش قرار الحرب وهو رئيس.

ودخل بوش الحرب وهو شرطي.

وفي اليوم العاشر صار «فتوة»!!

ـ ٦ ـ

الرئيس صدام حسين.

لانك تستطيع ان تتخذ القرار.

ولانك صمدت امام امريكا وبريطانيا وفرنسا ولانك اذا قلت فعلت.. فلماذا لا تقف في بغداد وراء المذياع وتقول: من اجل اطفال العراق.. ومن اجل شعب العراق، من اجل اطفال العالم. ومن اجل شعوب العالم.. وعلى الرغم من حقد الامبريالية ولؤمها قررت وقف اطلاق النار والانسحاب من الكويت املا من شعوب العالم ان ترغم حكامها على عقد مؤتمر دولي يعالج قضايا المنطقة.

وحتما ستدخل التاريخ من اوسع ابوابه!!

كـــوكتيل

● محمود أبو شنب ●

وماذا ينفع تدمير العراق.. اذا لحقه دمار في اسرائيل!!

● من خلال الالاف الغارات الجوية على العراق من القصاء الى القصاء، من حدود آل اوزال الى حدود آل سعود، ومن خلال الصواريخ والانفجارات واللهيب، ومن خلال خيبة الامل القاتلة التي تعصر قلوب اولئك الذين توهموا واوهموا، ان هي الا ساعات او ايام وينتهي كل شيء، من خلال كل ذلك يتراءى شبح القضية الفلسطينية يطوف في رؤوس المسؤولين على اعلى المستويات في اسرائيل وفي رؤوس العديد من المراقبين للاحداث. فالقضية الفلسطينية، شاؤوا أم ابوا، القضية الاساس التي ترتبط، بالف حبل ثخين، بالاحداث الدموية التي فجرتها الامبريالية الامريكية وحليفاتها، وهي القطب الذي يدور حوله حكام اسرائيل وحماتهم في البيت الابيض، ليجدوا منه فكاكا.. وهيهات.

ايام عصيبة ولا شك، تلك التي تعيشها المنطقة، ويعيشها حكام اسرائيل، السابقون واللاحقون، الذين رأوا حبل النجاة يوما، في تقاسمهم مسؤولية الحكم، ليلقين هؤلاء واولئك، بمسؤوليتهم عن الوضع القائم وان لم يعترفوا بذلك علنا. ولكن احدهم ـ اطاح بالاخر في نهاية المطاف، ليجلس وحده على سدة الحكم مع شركاء عن يمينه وهو الليكود متوهما ان في مقدوره وحده التخلص من القضية الفلسطينية، فيتربع ملكا على اسرائيل. ودار دولاب الزمن لماذا بعدوى هذا الوهم، الذي افرزته ازمة الخليج، تنتقل الى حزب العمل، والى الجناح الصقري فيه بشكل خاص، خصوصا، وقد انتفت الفروق بينه وبين حماته في الموقف من الحرب، وهال الجميع ان يفوز الليكود وحده باكاليل النصر على الحق الفلسطيني، فاندفعوا يعربون عن رغبتهم الشديدة في الانضمام الى الحكومة، ليحققوا حالمين، وليكون لهم نصيب في «النصر» القادم، من خلال الفوضى العارمة وتحكم المياه في الشرق الاوسط، التي يتوقع حكام اسرائيل الاصطياد فيها وتحقيق حلمهم القديم، ارض بلا شعب لشعب بلا أرض.

وليس «العمل» اقتناع ضرورة «الاجماع القومي» في هذا الوقت العصيب وضرورة توحيد الرأي والكلمة، والحديث بنفس واحد من جميع الاتجاهات السياسية في اسرائيل، بعد ان قال «اليسار الصهيوني» كلمته وانضم الى الجوقة. ولكن الحقيقة ان اعين «العمل» خلال هذا، تتطلع الى الاشتراك في الحكومة، وقد عبر زعيم حزب العمل عن ذلك بصراحة متناهية بقوله: لا يعقل ان يفكر احد بالجلوس واللهو بالمعارضة.

ولكن الليكود، الذي يعد للانتخابات القادمة عن طريق احلال اعوانه ومؤيديه في مفاتيح المؤسسات، الاقتصادية والسياسية، كشف لعبة «العمل» ورده ردا فظا، حين رفع شعار حكومة وحدة قومية. وذكر الليكود «العمل» بقوله قبل اشهر فقط، ان «العمل» دعا الى حل حكومة الوحدة القومية التي لم يعد امامها ما تفعله، بل انها اصبحت حجر عثرة.

ولتبرير مطلب «العمل» في ضرورة اقامة حكومة قومية، رفع شاحل احد زعماء العمل شعارا، اوحى فيه، استشفاف الاتي، وهو ان حلا وسطا للنزاع سوف يحصل، وانه بعد هذا الحل الوسط، من المتوقع أن يجري الضغط على حكومة اسرائيل، وعندئذ، تكون حكومة مشتركة ضرورية من الليكود والعمل للوقوف في وجه هذه الضغوط.

وفي هذا السياق يعدد المعلق، ران كسلو («هآرتس» ١/٢٢)، اخطاء شمعون بيرس، زعيم العمل، وانه اثبت انه يهتم بنفسه، على الاقل من الناحية الشخصية، حيث انه حل حكومة الوحدة على امل ان يركب حكومة برئاسته، وانه تنبأ لحكومة شمير بسقوط سريع خلال الازمة مع الادارة الامريكية، واضطر بيرس ان يلهو بالمعارضة في الوقت الذي مزق فيه صدام حسين كل الاوراق.

ولكن الرابع سنيه، يعود ليخيط بالمسلة القديمة، ويطلق امور على عليها الزمن واراه قد استهلكت تماما في اسبوع حرب الخليج، فهو يقول (المصدر نفسه) ان العراق لم يعد قوة منطقية وانه فقد قوة انتاج سلاح التدمير الجماعي والقدرة على تفعيل سلاح بعيد المدى.

ولكن احداث الامس، وما قبله اثبتت بكل قاطع خطل هذا الرأي وبعده عن الواقعية، على الرغم من ان سنيه يعود ليناقض نفسه، او ليصحح نفسه، بقوله: «وينبغي الا نخطىء».. فالطرف لا يزال قادرا على احداث الاضرار والآلام، لان قوته الارضية لم تدمر بعد.. حتى ومالذا نصدق من اقوال سنيه اذن!

الغريب، ان كلا من سنيه وما نقله ران كسلو عن بيرس وشاحل، اي عن حزب «العمل» ويشمل الامر زعماء الليكود بالطبع، لا يفكرون في كيفية الخروج من هذا المأزق الخطير، ويخلصون انفسهم وشعوب المنطقة من ويلات هذه الحرب المدمرة، التي تبلغوا الان ان اسرائيل ليست بمنأى عنها. وماذا يفيد هؤلاء تدمير العراق اذا لحقه دمار في اسرائيل ايضا؟ وهل اقتنع حكام اسرائيل الان بانه لا «الباتريوت» ولا اية حاملة طائرات امريكية على شواطىء اسرائيل، يمكن ان تكون بديلا عن السلام، السلام العادل بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني غير المنازع.

كلمة في البداية

الثقافة و.. الحرب!

● ارتباطا بالحرب - أي حرب - تبدأ بالتسلل تدريجيا مقولة متوارثة مؤداها: «عندما تدوي المدافع تصاب الموز بالبكم». و«الموزه» (MUSE) ربات الفنون التسع. وهن تسع شقيقات بنات جوبيتر (كبير وأشهر الهة اليونان) يحمين الغناء والشعر والفنون في الميثولوجيا اليونانية. وتتضمن هذه المقولة اشارة صريحة الى لحظة الازمة التي تقف عندها الثقافة ويواجهها الابداع في زمن الحرب.

واذا كانت هذه المقولة تنطبق، بمدى واسع، على جوهر عملية الابداع فانها لا تعني بالمقدار نفسه ولا في أية حال من الاحوال تخلي المبدع عن الموقف السياسي الحاد كالسكين، الذي يستمد جرأته من صراحة الدور التحريضي المباشر المناقض للحرب ومؤججيها.

نحن الان في زمن الحرب. ومن السابق لاوانه التطرق الى كنه أو سيارية العملية الثقافية - الابداعية المتولدة في خضمها. مع ذلك يبقى هناك خطران جسيمان سيفهما مصلت فوق رؤوس المبدعين:

● الاول - خطر اتخاذ جانب الموقف العدمي اللامسؤول القائم على المنطلق المخطىء بأنه لا دخل للمبدع بالسياسة والتاريخ. وهو الموقف الذي يفضي الى الانكفاء على الذات والترجسّ حولها والسير في طريق لا يحمل رؤيا أصيلة ولا يرتبط بطموحات الانسان للحب والحياة. وبكلمات أخرى وضع الدور الوظيفي للمبدع بديلا عن وعي بدونه يحكم المبدع على نفسه بالعدمية والتهميش. في هذا الصدد يحضرني قول لاحد الفلاسفة العظام في القرن المنصرم جاء فيه، في اشارة خارقة الى أهمية الوعي، انه حتى «النحلة تشبه بعض البشر (أي فناني العمارة) بتشييدها الخلايا الشمعية. ولكن أسوأ معماري يتميز، منذ البداية، عن أحسن نحلة بأنه قبل أن يشيد خلية من الشمع يكون قد شيدها في دماغه».

● الثاني - خطر الترويض الذي يفضي الى وضع المبدعين في الخانات المرصودة لهم. ونحن شهود، في هذه الايام الاولى المدوية للعدوان الامريكي - الغربي ضد شعب العراق، على كيفية دخول جيوش كاملة من الصحفيين، ربما بارادة لكن دون وعي، في قلب عملية ترويض شاملة يتقنها الغرب بقي فيها هؤلاء الصحفيون على الخط وفي «الطريق المستقيم» المحدد سلفا من اصحاب العدوان ودعاة الحروب. وجاء حصاد عملهم دون الحد الادنى الضروري لتغطية الحرب وبقي ضربا من الترفيه والتسلية والاثارة في حده الاقصى.

وثمة مسلكية مماثلة ابان حرب الفيتنام. وكان النموذج المأساوي للسقوط في خطر من هذا القبيل هو الروائي جون شتاينبيك الذي أسفرت عملية ترويضه وتطويعه عن انبرائه للكتابة دفاعا عن الدور الامريكي في الفيتنام ومن ثم بدأ بالتردد على معسكرات الغزاة الامريكان هناك ليكتب تقارير صحفية عمن أطلق عليهم صفة «العازفين البارعين» على مفاتيح طائرات «الفانتوم» التي كانت تلقي قنابل النابالم الحارقة على الشعب الفيتنامي المقاوم.

والى هذا الخطر وذاك ينضاف خطر ثالث هو «ايثار» بعض المبدعين عدم المجاهرة بأي موقف سياسي أو اجتماعي وهو ما يعتبر، بحق، بكما في غير محله. بيد أن نظرة أفقية سريعة تجعلنا نقول ان المبدعين في مختلف الدول العربية كان تحركهم ضد الحرب وضد دعاتها ظاهرة ثقافية غير مسبوقة على صعيد المنطقة العربية. كذلك يمكن، وان بتواتر أضعف ومواقف تنساب على استحياء، رصد بعض ردود الفعل المماثلة من جانب المبدعين الاسرائيليين اليهود.

وبعيدا عن هذه الاخطار يبقى أخيرا أن الباب الوحيد المفتوح الان امام المبدعين، في هذا الزمن الرهيب الذي تنحبس فيه الانفاس لسمع دوي المدافع، يتمثل في الانخراط النشيط في النضال السياسي - الاعلامي لوقف الحرب المجنونة لمصلحة استمرار الحياة للانسان.. في كل مكان.

● أنطوان شلحت ●

● د. فهد أبو خضرة ●

أغصان عارية

معراة أمام الريح، لا زهرٌ ولا ورقُ
مسافرةٌ بغيرِ غدٍ، تضيقُ بعينها الطرقُ

وتغضبُ أن يقالَ لها: حدودُ خريفكِ العدمْ،
وتجمعُ كلَّ ما اختزنتْ من الماضي أمانيها
لترسمَ بسمةً خضراءَ تسترُ قهرَها فيها،
فتجرحُ ثغرها الآهاتُ، يعصرُ صدرَها الألمْ
وتسقطُ دمعةٌ حراءُ يطوي سرَّها الغسقُ.

وتسألها نجومُ الليلِ عنْ ماضٍ
منَ الأحلامِ مزدهرٍ
فتشرقُ بالنزيفِ المُرِّ في فيها
وتختنقُ.
مضى زمنٌ كستكِ به ليالي الحبِّ بالأملِ
وطافتْ حولكِ الأطيارُ بالألحانِ والقُبلِ،
وصرتِ اليومَ حتى الوهمُ عزَّ عليكِ موردُهُ،
فصُبّي النارَ في عينيكِ، صُبّي النارَ واحترقي
فما يمحى ظلامُ الليلِ إلا حينَ يحترقُ.

(٩١/١/٦)

□ قصة قصيرة □

شقائق النعمان



● بقلم: رياض بيدس ●

(١) الحفيد

● عقدت المفاجأة السنتهم، وبدوا كما لو انهم يبحرون في بحيرة من الدهشة. نقل الحفيد نظره عليهم وردد للمرة الثانية بصوت مضطرب:

- انا وليد امين. حفيدكم. الا تعرفوني؟!

الجدة كانت اول من احاطته بذراعيها واجهشت بالبكاء.. ثم قالت وهي تحاول ضبط صوتها ليخرج طبيعيا:

- ول. سنون مرت وصارت مثل الرماد.

تحسست الجدة ملامح الحفيد وقالت بانفعال كبير

- تغيرت يا حبيبي.

وقف الاعمام والعمات امام الحفيد وتأملوه بنظرات ساهمة وغائمة. تثاءب العم الكبير وهو يقول:

- والله كبرت يا عمي. اهلا وسهلا.

وتبادلوا النظرات التي اوحت بالحيرة والمفاجأة اكثر من اي شيء اخر. كانت السنون التي انقضت على غياب الحفيد حقا طويلة!

ظهرا. جلسوا الى طاولة الغداء. الجدة كتكتت على الحفيد. اعملت نظراتها المفتشة في وجهه وقالت: «نظري ضعيف على قده» ربت الحفيد على يدها بحنان وقال:

- كان يجب ان آتي قبل سنين.

تمتمت الجدة:

- معلش. المهم اجيت قبل ما اموت وتصير عظامي مكاحل.

رفع الاعمام والعمات رؤوسهم وقالوا:

- يبعد الشر عنك.

انتقلوا جميعهم الى الصالة الواسعة. انصبت النظرات على الحفيد. قال العم الصغير:

- لو رأيتك في حيفا لما عرفتك.

وعقب الاعمام بهمهمة ان ذلك صحيح.

حالة عجيبة غريبة انطبعت على الوجوه والقلوب. بعد كل تلك السنين يظهر الحفيد متألقا وجميلا، كما كان وهو صغير. العمات تهامسن عن ملامحه الدقيقة الرقيقة التي تشبه ملامح والده، وقالت العمة الكبرى بحماس حار:

- اسم الله عليك يا حبيبي يا عمتي.. نفس ملامح اخي.

ابتسم الحفيد خجلا. وادرك انه وقع اسير نظراتهم المتشوقة لرؤياه. حاول ان يفتح معهم سيرة الاقرباء والاصدقاء، لكن العيون تابعته بلهفة وشوق كل الاعوام التي فاتت.

قال الحفيد بعد لحظات صمت كادت تطول:

- احب حياة القرى.

قال العم الكبير:

- لم لا تبقى عندنا!

قال الحفيد مبسوطا:

- سأرجع مرة اخرى. تأكد من ذلك!

وبلعت الجدة ريقها وثبتت عكازتها بين يديها وقالت بصوت حاد:

- انت خلقت في هذا البيت.

قال الحفيد:

- اعرف وساعود.

عصرا. اقترب الحفيد من الجدة وجلس بحضنها واخبرها عن عزمه العودة الى حيفا. حاولوا اقناعه بالمكوث. لكن الحفيد الذي شب كانت مشاغله كثيرة. فودعهم وقلبه بقي معهم.

ليلا. جلس الاعمام والعمات وتحدثوا. لم يبقوا شيئا في الحفيد لم يتكلموا عنه. الشعر. النظارة. الجبهة. الحاجبان. العينان. الانف. الفم. الذقن. سمرة الوجه كله. الطول... كل شيء قيل عنه الكثير. الى ان قالت العمة الصغرى باستغراب:

- لم اعرفه حينما اتى.

قال العم الكبير:

- ونحن ايضا.

تتالت فترات صمت وكلام. ما الذي حدث؟

فجأة قال العام الصغير:

- هل هو هو؟!

تفتجرت العيون وساطته بردعها القاسي. كيف تجرؤ على طرح مثل هذا السؤال؟!

الطرق الشديد على باب البيت يخفف من حدة النظرات المطبقة على العم الصغير. تسير العمة نحو الباب ببرود، فتفتحه على وسعه، فتأخذها الدهشة. تدير رأسها وتنظر صوب الاعمام والعمات، فتراهم مذهولين لا يملكون تأثيرا على وجوههم. على الباب يقف الحفيد باسما وهو يقول بصوت واثق.

- قررت البقاء معكم!

(٢٧ كانون اول ١٩٩٠)

(٢) رائحة القهوة

كانت الجدة تتمدد على سريرها وهي تئن. سارع الطبيب بالمجيء. تمتم: «منشورة في الشمس»؟! مسح الابن عرق الام النازف واخبر الطبيب: «رغبتها ان تموت تحت الشمس». رفع الطبيب رأسه وقال وهو يداري نظرات الابن الكسيرة: «ستموت خلال فترة قصيرة» واستعذر ليعود من حيث اتى. الكاهن الذي حضر قال: «انها شبه ميتة» ومسح وجهها النازف عرقا بالماء المقدس وتلا كلمات سريعة باللاتينية. استقرت نظرات الحفيد على الجدة التي كانت تزفر انفاسها بصعوبة. تأملها تأمل الرهبان. وفجأة قال الحفيد: «جدتي تحرك شفتيها». كانت الجدة ضخمة وطويلة كسنديانة، وتهتز بصعوبة على السرير.

دنوا من سريرها مذهولين. انصتوا. امّن الاب على كلام ابنه: «تحكي، صحيح، والله تحكي». تفحصتها الكنة بنظرات شبه محايدة وقالت: «تحكي ايش يا جماعة؟ ثلاثة ارباعها صار في القبر». اسكت الاب الزوجة وانصتوا ثانية. كانت الجدة ذات الشعر المنفوش تلفظ الكلمات بصعوبة: «انا اكره القهوة..من .. عشرين سنة.. انحرقت من طعم القهوة السوداء». ارتاع الابن لسماعه هذه الكلمات ونقل نظره على مناديل الاويا وتطريز القيباني ووجوه المخدات والقرن التي كانت الام قد طرزتها ووضعتها بجانبها ساعة دنو اجلها شهادة على جدارتها بالحياة وشعر بالاسى. قال الابن متحسرا: «لم تنس شيئا». لكن الحفيد اصاغ السمع ثانية وقال: «ما زالت تحكي». الجدة تبتسم ابتسامة من يموت وتقول بجهد شديد: «ابني مهجة كبدي يذهب لزيارة قاتلي ابيه وعمه ويشرب القهوة عندهم. كرهت القهوة من يومها». الكنة تقف خائفة وتقول: «هذه حلاوة الروح». الزوج يرمقها شزرا. الحفيد يقترب من الجدة ويقبلها: «انت بصحة جيدة يا ستي». تتنفس الجدة بقوة، كما لو انها تريد العيش اكثر واكثر وتعاود القول: «القهوة السوداء، سوداء كالليل.

وانا كنت مصبغة ومسخمطة بالسواد من اساسي لراسي مثل الليل. وقلبي اسود وابني راح وقعد مع من قتل زوجي. يا حسرتي». وجه الاب يتشنج. ربما، لن تموت. مرات كثيرة قالت انها تختنق وستموت. لكن الحياة لم تتخل عنها. ما زالت الجدة مشبوحة على السرير، كالجمل البارك. يشرق الحفيد بدموعه ويقول بفرح: «ستعيش ستي». الكنة تقول بثقة: «مسألة دقائق». الجدة التي تختلج عضلات وجهها تقول بعنف «بدي قهوة.. قهوة» وتحاول رفع يدها وهي تقول بلهجة يائسة: «اشتقت لطعم القهوة». تسارع الكنة بالدخول وتعود بعد دقائق وهي تحمل غلاية مع فنجان. الشمس حامية الجدة تسحب النفس بكل ما تبقى لي روحها من قوة. الابن يقول مبسوطا: «حبي القهوة. ما زالت..» الكنة تصب القهوة وهي تسمع الجدة مخاطبة حفيدها: «يا ستي يا حبيبي، دير بالك على حالك، انا تعبانة كثير». تحرك الجدة اصابع يدها. تفتح عينيها بصعوبة بالغة. تقرب الكنة فنجان القهوة منها: «هذه القهوة يا حاجي الطيبة. افتحي شفتيك!» تكابر الجدة وتجهد في اخراج صوتها صافيا: «اشم رائحة القهوة». وانخفض رأس الجدة على الفرشة مالئا فراغ الفاصل ما بين العنق والوسادة. اضطربت يد الكنة وارتعشت، فاندلق فنجان القهوة على الحماة، التي استرخت متنفسة بصعوبة.

(٢٧ - ١٢ - ١٩٩٠)

(٣) لهفة الشمس الغاربة

(١)

الام تجلس على طراحة تحت نور الشمس اللاهبة وتدعو لابنها بالعودة بسلام. الام المتشحة بثياب الحداد السوداء تنادي ابنها البعيد المختفي وراء البحار الكبيرة وعلى الاراضي الثلجية البيضاء. ومع ذلك، لا احد يسمع. لكن قلب الام الحزين لا يهدأ، فيظل ينبض باللهفة والشوق.

(٢)

الام ذات العيون الحزينة تنادي ولدها، والولد غير دار او سامع. وكيف سيصل الصوت؟! الام تصلي بصوت خفيض راعش: «يا رب رجع السفن سالمة، والطائرات والسيارات كمان. عسى يرجع ولدي معهاه. فلا يكون شيء بعد كل الادعية.

(٣)

الام التي تمسك مسبحة بيديها وتبدو كمقعدة تتمتم بصلوات تخنقها عبرات اسى: «يا ربي ترجع ابني. قلبي على ولدي وقلب ولدي على الحجر. يا طيور طايرة ويا نسور سايرة قولوا لولدي يرجع عند امه اللي بتستناه». وتغرورق عيناها بالدموع.

(٤)

صباحا، تشقشق الام بعينيها نحو الشمس وتدعو: يا حبيبي يا شمس الدنيا، يا نور العالم وعينيه ردي ابني سالما. اعملي هذه المعروفية بس. عيناي ما عاد فيهم نور. وكل شي في صار ينطفىء». وخيلك يا شمس. وتتنهد الام حسرة.

(٥)

«يا طيور الدنيا قولوا لولدي يرجع. بلكي اشوفه قبل ما اموت. ويا دروب خله يجي ناحيتي. وانت يا شمس لا تتركيني اموت بحسرة وعلى الدروب جرجرته».

(٦)

الام ذات النظرات المفتشة والعيون الكليلة والقلب الكسير تجلس تحت الشمس الغاربة وتنظر بلهفة على الدروب تقوده ابنها ناحيتها، فلا يحدث.

(٧)

يا سامعين الصوت اسمعوا: انا بدي اموت وعلق في قلبي.. وجهي كبير مثل وجه الحيوان الجريح. ولمن تشوفوا ابني قولوا له ان امك ماتت زعلانة قلبي حزين وجسمي ما عاد فيه قوة. ارحموني يا جماعة.

(٨)

طالت كثير يا بني. والله يبعدك عن اولاد الحرام. غضب ربي على البلاد اللي اخذتك مني وما رجعتك.

(٩)

الام الكسيحة المريضة شبه الميتة تزحف على الارض وتتطلع على الدروب والشمس وتقول: يا ريت يا ربي تقدر تحول قلبي لحجر صوان.

(٢٨ كانون الاول ١٩٩٠)

● نظام أيوب ●

الموت الجديد

موت جديدا
بل ذاك نفس الموت.. يولد من جديدا
نفس انبهالات الزهور الفجة المتغطرسة!
نفس انتشارات السموم بعبقريات الجسد.
نفس المسار الى السقوط الى الطريق الصاعدة!
نفس انتصارات الضباب على الوضوح.

***

قتل جديد:
ذاك نفسُ القتل يبحثُ في العيون.
نفس الزفير،
اللهث،
نفس الانتهاء، الابتداء،
الاعتقاد بعودة الماضين نحو اللا انتهاء
اللا ابتداء،
نفسُ الجنين الناقلِ الفيروس،
نفس اللااتجاه،
الاتجاه الى حدود المنقلد.
نفس اهتزاز الروح فوق البوصلة!
نفس المسار الى الامام،
الى الوراء،
الى الجوانب والوسط!
نفس الهروب الى التراجع عن تفاصيل الخطط
نفس الغلط!

***

نفس احتضار الصمت،
نفس الموت،
نفس الطفلة المتحيرة،
نفسَ الدموع،
الصوت،
لحن الاغنيات الموسمية،
نفسها.

***

عود على بدء
وبدء دون ان أنهي القصيدة!
وانتهاء بالبدايات العديدة!
والتشكك بالحساب.
موت جديد
بل ذاك نفسُ القتل، يبحث من جديد

(تحف)

النقد في ادبنا المحلي: مهمة قتالية ام مهمة ادبية؟!

بقلم: نبيل عودة

●يراودني منذ مدة طويلة شعور بعدم الراحة من مستوى تجاوب النقد مع الانتاج المحلي، ومن الدور الادبي للنقد بشكل عام.

لا نستطيع ان نقول اليوم اننا نفتقد للنقاد. وبنفس الوقت لا نستطيع القول ان النقد كفن ادبي قائم ونشيط. عندنا نقاد ولكن ليست عندنا حركة نقدية واضحة.

ان ادبنا الفلسطيني المحلي شهد في السنوات الماضية تطور الفنون الادبية المختلفة، شعرا وقصة ورواية ومسرحية. صحيح ان تقييمات النقاد في فترة معينة اجمعت وبحق على طليعية الشعر.. وقد عمت شهرة شعرنا الافاق، وبرزت اسماء كبيرة في عالم الشعر، امتدت شهرتها عربيا وعالميا. وبلغت درجة شهرة شعرنا المحلي حدا لا يطاق، تجاوز الواقع الموضوعي، مما جعل محمود درويش يطلق صرخته الشهيرة: «انقذونا من هذا الحب القاسي» ويبدو ان ما خاف منه محمود درويش قد حصل. فصار شعرنا بمعظمه، بضاعة للاستهلاك العربي الاعلامي. شعارات ثورية وصراخا مرتفعا. وبغياب النقد، وانحصاره في نطاق ضيق، لا يجيب على المستجدات في الساحة الادبية عامة، والشعرية خاصة، وصراع الصحافة على الاسماء... صرنا في حلة حكم، وفوضى وتسيب، امتدت على كل انواع الادب ولو بتأثير اقل وسلبية اخف.

لماذا يحجم نقادنا عن حمل مهمتهم الادبية التاريخية؟!

هذا هو السؤال الاساسي الذي يراود المبدعين. ويطرح سؤال هاما:

هل الادب، اي ادب، بحاجة الى حركة نقدية، ترصد تطوره وتؤثر عليه ايجابا أو سلبا؟!

الجواب على هذا السؤال يختلف ويتنوع. ولو ان الصيغة الغالبة هي ان النقد لم يخلق شاعرا او كاتبا. انما ابداع الشاعر او الكاتب هو الذي يوجد الناقد ويخلقه.. وبالتالي لا قيمة للنقد!!؟

واضح ان النقاش هنا يدور في أروقة ضيقة. وبرأيي ان الرد المتسرع فيه غضب مستتر من عدم قيام النقد بدوره المنوط به والمنتظر منه.

قد يقول قائل: ان الادب بفنه الشعري والقصصي هو السابق، وان النقد هو نتيجة هذه الفنون. صدى لها. هذا صحيح بشكل عام. وبشكل عام فقط!!

وهنا يطرح السؤال:

هل دور النقد هو دور سلبي فقط، بمفهوم انه ظل او صدى للنشاط الابداعي والفني!؟

وهذا يعيدنا الى المقولة الفلسفية الشهيرة عن السبب والنتيجة والعلاقة بينهما. وسنرى مصداقية هذه المقولة ايضا في مجال العلاقة بين الانتاج الادبي والنقد.

واضح ان النقد هو نتيجة للابداع الادبي، ولكنه ليس صدى للانتاج الادبي فقط. ان تطور النقد ينقله الى مستوى اعلى وهو ما نفهمه بالحركة النقدية، بحيث يتحول الى عامل مستقل بحد ذاته، مؤثر ومطور، ومتأثر ومتطور.. بعلاقته مع حركة الابداع الادبي والفني. مع ان السبب يسبق النتيجة دائما. الا ان التتابع الزمني ليس علامة كافية على السببية، ويجب ان نحذر من تحويل الذرائع الى سبب.

أن غياب النقد واكتفاءه بالشكل البدائي، كصدى لحركة الابداع الادبي، هو ما سميته بغياب الحركة النقدية. فما لم يأخذ النقد دوره، ويتفاعل متأثرا ومؤثرا بحركة الابداع، بحيث يتلاشى التمييز بين السبب والنتيجة في العلاقة بين الابداع والنقد، فسوف يبقى غائبا كقيمة ادبية عن الساحة الادبية.

انا لا انفي ان هناك بوادر، ولكنها جنينية. هناك اطلالات ولكنها غير مثابرة. هناك ابتعاد واضح من نقاد معروفين بقدراتهم النقدية، يفضلون كما هو واضح، عدم الالتفات نقديا لحركة الابداع المحلية.

اذن نحن امام مشكلة من نوع خاص. ربما هي المميز الخاص لادبنا. نقادنا او المؤهلون ليقوموا بدور النقاد للادب المحلي، «يهربون» من هذه المهمة. وادبنا في حيص بيص لا يدري شرقه من غربه.

هذا يعيدني لسؤال سابق:

هل صحيح القول ان النقد لا يخلق شاعرا او كاتبا. بل العكس هو الصحيح؟!

كما سبق وذكرت، ولا بأس من التكرار. فاننا نقف هنا امام المقولة الفلسطينية في السبب والنتيجة والعلاقة الدينامية بينهما. الادب سبب في ايجاد النقد. ولكن بتطور النقد يتنامى تأثيره ويتداخل بالسبب مكونا علاقة ديناميكية يتبادل فيها التأثير، بحيث يتحول النقد الى سبب قائم بذاته، بحيث يصعب في مراحل متقدمة الفرز بين السبب والنتيجة، بين الابداع الادبي والنقد الادبي. وتصبح محاولة تحديد الاسبقية غير ذات قيمة ونوعا من السفسطائية.

ونعود لمحاولة فهم ابتعاد نقادنا عن الولوج «لغابة» الادب المحلي.

في كتاباتي السابقة حاولت وضع اليد على مسببات الهبوط في مستوى ادبنا المحلي، واسباب الفوضى والتسيب السائدة. وذكرت بشكل عابر ان النقد لا يأخذ دوره. واقول ان جملتي هذه، ربما فهمت بشكلها البسيط: «النقد لا يأخذ دوره لغياب النقاد» ـ وانا لم اقل ذلك. بل ادعي ان لدينا نقادا على مستوى لا يخجل الاداب الاخرى..

ونكرر السؤال: لماذا لا نلمس وجودهم على ساحة الانتاج الادبي المحلي؟!

لماذا يكتب الواحد منا عشرات الاعمال الادبية وربما مئات، وخلال عقدين او اكثر، دون ان يعرف «خيره من شره»!؟ دون كلمة تجعله يتلمس اتجاهه، ويجتاز نقاط ضعفه، ويطور اسلوبه، يتفاعل اكثر مع الحياة الادبية، يستفيد ويفيد..؟!

وانا لا افهم لماذا النقد، او ما هو موجود منه كصدى للابداع، تمحور حتى اليوم حول الشعر لوحده تقريبا، دون اعطاء الاعتبار للانواع الادبية الاخرى، بنفس القدر او بعضه، الذي كان من نصيب الشعر؟!

انا لا افهم لماذا يتجاهل الذين يمارسون النقد، اسماء ادبية معينة، خاصة في مجال القصة؟!

واضح ان شعبية الشعر جرفت كل الحماس، وانبهر العالم العربي باكتشافه.. وانبهرنا بانفسنا، حتى ضاعت الطاسة. ولم تساعد صرخة محمود درويش. واليوم لا نكاد نلمس ضمن الاجيال الجديدة كتابا للقصة. بل شعراء وشعراء الى ما لا نهاية. هذه هي البضاعة المطلوبة... وصياغة قصيدة، بمفاهيم التسيب الجديدة، لم تعد عملية معقدة، ومعاناة ابداعية... لا ضرورة للوزن ولا اهمية للمعنى. الكتابة الشعرية «سهلة وسريعة». خلال شهر او شهرين يصبح الواحد عضوا في احد تنظيمات الكتاب، وممنوع ذكر اسمه بدون صفة شاعر... الخ.

بصراحة، لو كنت ناقدا، لما كتبت عن هذا «الادب المحلي»، لاني اشعر ان مهمتي عندها، ستكون «مهمة قتالية» وليست «مهمة ادبية»!! ان تقف مضطرا لتشطب على معظم «الشعراء» و«شعرهم» من «جنرالاتهم حتى ضباطهم الصغار» تلك والله مهمة قتالية وليست ادبية. ربما ترجم بالحجارة وليس بقصائد الهجاء فقط. ويبدو انه صعب جدا الاتفاق على معايير منطقية في تقييم الابداع. رغم ان المعايير الجمالية قائمة وواضحة وجلية، وعيا او عفويا... عند معظم قرائنا.

لا يفهم احد اني ادعي ان القصة خارج هذا الاطار كثيرا. ولكن قلة عدد كتاب القصة، وانحصار النشاط المتواصل بقلة صغيرة، وصعوبة نشر الاعمال النثرية، لتكلفة طباعتها المرتفعة جدا، بالمقارنة مع الشعر... والشعبية الجارفة للشعر، كل هذا يجعل صوت اللون القصصي هادئا واطئا وبعيدا عن «الشعبية» والفوضى والتسيب المطلق... مما اعطى للقصة شروطا ذاتية وموضوعية اكثر صحية للتطور. ولكن ما قلته لا ينفي ابتلاء القصة بطرف الداء.

عن مراجعة سريعة قمت بها اقول بلا تردد، ان النقد المتداول عندنا، يقوم على اساس العلاقة العائلية، والعلاقة الشخصية. لذلك يفتقد الى الكثير من مقومات النقد الفني والصدق الادبي والاخلاص المهني.

هذا الوضع... مع الفوضى والتسيب، يصعب ولوج النقاد لمعترك الحياة الادبية من بابها الواسع. ورغم ذلك يبقى ادبنا بحاجة «لناقد فدائي»... طبيعي. وهي مهمة ليست مستحيلة، رغم وعورتها والغام الطريق!!

(الناصرة)

معزوفات فجرية

● بقلم: زهيرة صباغ ●

● القسم الاول: غضب ●

ايها المعبود الكافر
يا من عالبتني
على عفواتي العابرة
يا من جلدتني
بسوطك
لخطاياي الصغيرة
انا اليوم
اشهر في وجهك
سيف القيم
التي زرعتها في
لاعاقبك على رجسك
ايها المعبود المتعجرف
ترجل
عن عرش سماواتك
آن لك
ان تجلد بذات السوط
الذي جلدتني به
على هفواتي الصغيرة
والعابرة
آن لك ان تستقر
في الحضيض

ـ ٢ ـ

اتركها الآن
بلء جسدي
ارحل عني
عن جسدي ارحل
لا انت تستحق ألمي
البعثرتها بين يديك
ولا لجودي
المراقه في معبدك
كنت الاله الاوحد
وكنت كاهنة معبدك
لن تدخل بعد اليوم
ملكوتي

ـ ٣ ـ

شربتك
حتى آخر نقطة
من زجاجة النبيذ
نخب الحب
الذي كان
نخب الحب
الذي اصبح
في خبر كان

ـ ٤ ـ

بنفسجة صغيرة
في قاع الوادي
تركتني القاوم
عند جذور الصخر
القاوم
اقاوم الريح والامطار
وبعد الاعصار
بقيت وحدي
ولم يبق في الوادي
الا الاحجار

● القسم الثاني: عقاب ●

ـ ١ ـ

حبيبي.. انت
من اعطاني
من نفحات روحه
وانا في النزع الاخير
أتأخذها ثانية
وتأخذ روحي معك
حبيبي.. انت
أأقول.. وداعا
ام.. الى لقاء
حبيبي

ـ ٢ ـ

يشتعل فيَّ الموت
ابحث عن نقطة ضوء
كي اهتدي.. اليها
اجدني اسقط
في ليل عينيك

ـ ٣ ـ

الحزن
كالاصابع الصخرية
تزق قلبي
يعصره عصرا
وتهوي كلماتك السحرية
... تنهب الصخرا
اترقرق
كالماء السلسبيل
المولود لتوه
من رحم الصخرة
يذبل الحزن
وترتعش في داخلي
عاصفة بنفسج
وانسى الذي كان

● القسم الاخير: سكينة ●

ـ ١ ـ

الصبي
وضحكتك المجنونة
تتراقص على جداول شفاهي
وتقوطا
كانفجار البركان
كالهذيان
احبك.. يا مجنونة
احبك
احبك
بلء الخلود
بلء الوجود

ـ ٢ ـ

لا تقل لي
عيناك
تفضحان هوانا
بل انها
تصيران اجل
حين اراك

ـ ٣ ـ

كيف اخفيك
عن عيون البشر
وانت تحيق
في غروب شعري
تبرعم في ساحات افكاري
تسكن في مساماتي
وعلى كلماتي
تعربش انفاسك
وتترقرق
عنبرا على سكناتي

ـ ٤ ـ

بدالك.. ارجوحتي
تهدهدني.. لانام
والليل يغلفه
هواء الفتان

***

(الناصرة)

مقاتلون اكراد.. كردستان تتعرض لقصف امريكي وتركي

● بروكسل ـ «و.ص.ف» ـ اعلنت جبهة التحرير الوطني الكردستاني في بروكسل اليوم الخميس ان منطقة كردستان تتعرض لقصف يطاول المدنيين وان الطائرات التركية تقوم بقصف كردستان التركية فيما تقوم الطائرات الامريكية بقصف كردستان العراقية.

وقال ممثل للجبهة هو محمد عاطس في مؤتمر صحفي عقده في بروكسل (الجبهة التي أسسها حزب العمال الكردستاني والتي تعتبر الحركة الكردية الوحيدة في الجانب التركي) ان «الطائرات الامريكية التي تنطلق من تركيا قصفت مناطق كردستان العراقية وخصوصا في السليمانية» مشيرا الى انه لا يملك حتى الان حصيلة بالضحايا.

وقال ممثل الجبهة ان «تركيا ذات طابع توسعي اكثر من الرئيس العراقي صدام حسين» وانها اجتاحت قسما من جزيرة قبرص وهي «تتجاهل حتى وجود ١٥ مليون كردي على ارضها».

وكانت الجبهة اعلنت ان ثلاثة ملايين كردي «تم ترحيلهم» وان عددا كبيرا من القرى الكردية احرقت او دمرت وباتت فارغة تماما.

وذكر المتحدث الكردي اخيرا ان قوات البشمركة الكردية التي تقاتل من اجل الاستقلال «ليست مع هذا الجانب او ذاك» في القتال الدائر في الخليج.

قائد الحرس الثوري يقول ان القوات المسلحة الايرانية في حالة تأهب

● طهران ـ «و.ص.ف» ـ اكد قائد الحرس الثوري الايراني محسن رضائي ان «كل القوات المسلحة الايرانية في حالة تأهب» مشيرا الى ان «احتمال دخول ايران الحرب مرهون بقرار المسؤولين السياسيين في البلاد».

وفي تصريح نشرته صحيفة كيهان امس الخميس قال رضائي الموجود في الاهواز (عاصمة اقليم خوزستان على الحدود مع العراق) ان قرار وضع القوات المسلحة في حالة تأهب جاء بناء على قرار من آية الله علي خامنئي، قائد القوات المسلحة وذلك لتأمين الدفاع عن حدودنا.

وتابع «ان حشد قوات في جنوب البلاد وغربها هدفه البقاء مستعدين للقتال في حال قرر المتحاربون توسيع النزاع لتطاول بلدنا».

اضاف رضائي «اذا قرر الاعداء الاساسيون للاسلام وللمنطقة استغلال هذه الازمة فان قواتنا ستكون مستعدة لرد اي عدوان».

وتحدث عن الحرب بين العراق والقوى الحليفة فقال «اذا لم تستخدم الولايات المتحدة وسائل القوى وغير انسانية فان العراق هو الذي سينتصر في الميدان».

المؤتمر الوطني الافريقي يعارض العدوان الامريكي على العراق

● جوهانسبورغ ـ الوكالات ـ اعرب المؤتمر الوطني الافريقي عن معارضته للتدخل الامريكي في الخليج وشن الحرب على العراق.

وفي هذا السياق قال جيكوب زوما، قائد الاستخبارات لدى المؤتمر الوطني الافريقي انه يتوجب على العرب انفسهم حل هذه المشكلة.

واضاف زوما، أمام حشد من المتظاهرين ضد الحرب، أمس الاول، انه على الرغم من اننا لا نؤيد احتلال العراق للكويت، فاننا نعارض التدخل الامريكي. واوضح «خلال سنوات عديدة ناضلت منظمتنا، بدون فائدة، ضد الابارتهايد، وعندما اتجهنا الى النضال المسلح قالت لنا واشنطن انه يتوجب علينا حل مشاكلنا بالطرق السلمية».

واستطرد المسؤول الافريقي انه عندما يدور الحديث حول مصالح الولايات المتحدة نفسها فانها تسارع الى اشعال الحرب.

زامبيا تنفي الشائعات حول وجود زوجة الرئيس العراقي في اراضيها

● وتقول انها دعاية مغرضة لاننا لم نؤيد القوات المتحالفة ●

● لوساكا ـ و.ص.ف ـ نفت الحكومة الزامبية امس الخميس الشائعات التي تحدثت عن وجود زوجة الرئيس العراقي صدام حسين مع عائلتها في زامبيا بحماية الرئيس الزامبي كينيث كاوندا.

واضافت ان الامر «يتعلق بدعاية مغرضة ترمي الى النيل من مصداقية الحكومة الزامبية لاننا لم نرحب بالعمل الذي تقوم به القوات المتحالفة» في الخليج.

وكانت بعض الشائعات التي رددتها وسائل اعلام دول التحالف اشارت الى وصول عائلة صدام حسين الى زامبيا على متن طائرة الرئيس كاوندا الذي قام بزيارة الى العراق قبل قليل من بدء الاعمال العسكرية. وقد نفت الحكومة هذه الشائعات.

يذكر ان الصحف الزامبية استنكرت منذ اندلاع الحرب عمل القوات المتحالفة في الخليج.

ورأى الرئيس كاوندا من جهته ان القوى العظمى اشعلت الحرب (ليس لتحرير الكويت ولكن «لخدمة» مصالحها (الخاصة) ووصف الرئيس العراقي بانه «صديق حميم وشقيق عظيم».

باب اسبوعي لسميح القاسم في «الاتحاد» ـ ابتداء من الاسبوع القادم

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اتصل الشاعر سميح القاسم برئيس تحرير «الاتحاد» سالم جبران، معلنا استعداده ـ على ضوء ظروفه من ان يكون بعض العاملين في التحرير غير قادرين على الوصول الى العمل ـ للتطوع للمساعدة في تنفيذ اي عمل مطلوب منه دعما لجريدتنا «الاتحاد».

وقد شكره رئيس التحرير على هذا المسلك الشهم والطبيعي منه.

ولم تنته المحادثة هنا. فقد تم الاتفاق ان ينشر سميح القاسم بابا اسبوعيا في «الاتحاد» كل يوم جمعة ابتداء من يوم الجمعة ١٩٩١/٢/١.

جراء الرقابة العسكرية المفروضة على وسائل الاعلام في حرب الخليج:

المواطنون الغربيون بدأوا يعبرون عن تشككهم وفقدان اهتمامهم بالتغطية الاعلامية

● مراقب عسكري: كنت اود قراءة شهادات مباشرة عن هبوط معنويات القوات العراقية وعن غيرها ● صحفي عربي: انها حرب نتابعها في هيئات الاركان... لا نملك سوى ما يريد قوله المتحدثون الرسميون ●

● نيقوسيا ـ «و.ص.ف» ـ تضافرت عدة عوامل من طرد للصحفيين وفرض قيود على الصحف ورقابة مشددة لكي تدور الايام الاولى من حرب الخليج في غياب شهادات ميدانية مباشرة وهو امر غير معتاد في نزاعات الشرق الاوسط الكبرى.

ولم يحدث اي شيء من ذلك منذ اسبوع. واتسمت التغطية بنقص الشهادات المباشرة والمستقلة عن الخسائر العسكرية والبشرية للنزاع باستثناء اول ثلاث ليال من القصف التي تعرضت له بغداد حيث كان الصحفيون لا يزالون موجودين فيها.

وقال مراقب عسكري من دولة غربية غير مشاركة في النزاع ان «خبراء عسكريين يؤكدون لنا ان معنويات القوات العراقية في ادنى مستوى. كنت اود قراءة شهادات مباشرة عن هذه النقطة وعن غيرها». واضاف «كانت بيانات سايغون الصحفية تصف رجال الفيتكونغ بانهم منهارو المعنويات».

ومن جهة الدول المعتدية على العراق لا تزال ذكرى التغطية الاعلامية لحرب فيتنام ماثلة في اذهان القادة الامريكيين الذين اتخذوا مجموعة من الاجراءات المقيدة لمنع نشر أية تحقيقات صحفية قد يكون لها تأثير سلبي على الرأي العام او تضر بالامن. ولا يسمح سوى لنخبة صغيرة من الصحفيين الامريكيين بالقيام مصحوبين بزيارات الى الوحدات المقاتلة. وعلى الاثر تعرض تحقيقاتهم على ضباط معنيين يقومون احيانا بحذف الفقرات التي تتضمن معلومات يمكن للخصم استغلالها.

كما فرض البريطانيون والفرنسيون بعض القواعد المقيدة على الصحفيين الذين يأتون الى مناطقهم. ولا تتضمن بياناتها الصحفية اي تفصيل او ايضاح يتيح تكوين فكرة شاملة عن الموقف. ومعظم الاسئلة بلا ردود.

وفي اسرائيل عززت الرقابة العسكرية التقليدية اثر سقوط صواريخ عراقية على مناطق مزدحمة بالسكان.

وفي العديد من الدول الاخرى القريبة الى حد ما من ساحة العمليات طرد عدد من الصحفيين او لم يتلقوا تصريحا بدخول المناطق التي يمكن منها معالجة بعض الموضوعات الدقيقة المتعلقة بنزاع الخليج ومن بينها خصوصا دول شمال افريقيا والدول العربية التي لها حدود مشتركة مع العراق.

ويقول احد الصحفيين العرب «في هذه الحرب لا يوجد صحفيون في الميدان. انها حرب نتابعها في هيئات الاركان حيث ان تغطية النزاع جزء من العمليات نفسها لاننا لا نملك سوى ما يريد قوله المتحدثون الرسميون والبيانات الرسمية».

ويحرم هذا الوضع الصحف من احدى وظائفها الرئيسية، الشهادة المباشرة المستقلة والنقد. فالانباء الرسمية لا يمكن التحقق منها ميدانيا الامر الذي لا يتيح ولو جزئيا تكوين فكرة عامة عن الوضع.

وتجعل القيود التي يفرضها الكل على الصحف والصور التي ترد عن ساحة المعركة مقتضبة للغاية. اشرطة فيديو لا تزيد عن ثوان لا تظهر سوى ضربات للهدف وتحركات للقاذفات المحشوة بالمعدات الالكترونية او صواريخ تنطلق في الليل.

ورغم جهود الصحفيين بدأ المواطنون الغربيون يعبرون عن تشككهم وفقدان اهتمامهم بالتغطية الاعلامية.

وقال المسؤول عن شبكة تلفزيون لبنانية تقدم للمشاهدين مجموعة من برامج تلفزيونات اجنبية مختلفة أن «الشكل ممتاز فالصحفيون يتحدثون جيدا والشرائط المعروضة جيدة ولكن الاساس غير منطقي وخاصة عندما نرى صحفيا على سطح فندقه في الرياض يعلن انه لا يدري شيئا عما يحدث لكنه يعرض نفسه لمجازفات كبيرة».

وعلقت مشاهدة من دمشق قائلة «جعلنا النزاع التلفزيوني الذي لا نرى فيه سوى طائرات تقلع بدأ يصيبني بالملل».

خمسة ملايين دولار ـ متوسط كلفة كل غارة فرنسية على الكويت

● باريس ـ «و.ص.ف» ـ علم لدى وزارة الدفاع الفرنسية، مساء أمس الاربعاء، ان متوسط كلفة كل غارة يقوم بها الطيران الفرنسي على الكويت تصل الى ٢٥ مليون فرنك فرنسي (خمسة ملايين دولار).

ومنذ بدء العمليات في ١٧ كانون الثاني (يناير) الحالي شن سلاح الجو الفرنسي ست غارات على القوات العراقية في الكويت تضاف اليها غارتان لم تحققا اهدافهما بسبب الظروف الجوية.

وتابع المصدر نفسه ان كلفة نشر نحو ١٢ الف جندي فرنسي في الخليج اضافة الى اقامتهم تبلغ نحو ٣١ مليون فرنك يوميا.

لكن هذا الرقم يشمل الكلفة العادية (التي تدفع في جميع الاحوال الى العسكريين) والعلاوات المرتبطة بالعمليات العسكرية في الخارج.

سوريا قلقة لاحتمال اتساع نطاق الحرب لتشمل اسرائيل وتركيا

● دمشق ـ «و.ص.ف» ـ بقلم سليم ياسين ـ تحاول سوريا عبر تعزيز التنسيق مع ايران وتوجيه التحذير الى اسرائيل منع اتساع حرب الخليج فتجد نفسها في مواجهة تركيا واسرائيل، اللتان لهما حدود مشتركة معها.

وقام وفد سوري عالي المستوى برئاسة نائب الرئيس عبد الحليم خدام، يوم الاربعاء الماضي، بزيارة طهران وعاد الى العاصمة السورية بعد ظهر الخميس. وتتركز مباحثاته على دور تركيا في الحرب حسبما اوضحت المصادر المطلعة في دمشق.

وقد ابرز الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني، امس الخميس، خلال مقابلة مع خدام «ضرورة منع اتساع نطاق الحرب» واوضح أن سوريا وايران لهما وجهات نظر مشتركة بشأن هذه الازمة.

وقد اكدت سوريا وايران منذ اندلاع اعمال الحرب انهما تتمسكان بوحدة الاراضي العراقية وانهما ستعتصديان لأية تجزئة للعراق.

ومن الواضح ان سوريا تريد ان تتدارك الخطر، وقد ذكرت الصحف السورية ان عبد الحليم خدام اعرب في طهران عن ارتياح سوريا لتصريحات القادة الاتراك عن ان تركيا ليس لديها اطماع في العراق.

ولكن المصادر المطلعة السورية اوضحت مع ذلك ان سوريا قلقة لتزايد التداعيات الى الحرب في تركيا وتعتقد ان مشاركة تركيا في العمليات العسكرية من شأنه ان يؤدي الى «خلط الاوراق» واضعاف تماسك التحالف العربي ضد العراق.

وكان الرئيس التركي تورغورت اوزال قد صرح يوم الاربعاء الماضي «ان الحرب لا يجب ان تخيفنا فهي ضرورية احيانا».

ويذكر ان الطائرات الامريكية تستخدم القواعد التركية كنقطة انطلاق لشن غارات على العراق مما جعل العراق يحذر تركيا.

وفي هذه الظروف لم تتخل سوريا عن ضبط النفس منذ اندلاع الحرب في الخليج. ولا تشارك القوة السورية في المملكة العربية السعودية والتي تتألف من ٢٠ الف رجل في العمليات الحربية.

واذا كانت سوريا تحذر من دخول اسرائيل الحرب فان لهجة التصريحات الرسمية السورية خفت حدتها منذ بادر العراق الى مهاجمة اسرائيل بالصواريخ.

وبالمقابل انتقدت سوريا بشدة اطلاق صواريخ عراقية على السعودية واسرائيل. وكانت سوريا تعتبر حتى وقت قريب من المتشددين في المعسكر العربي ضد اسرائيل واليوم تبدي ضبطا للنفس يدل على رغبتها في ان تكون عامل استقرار لتزيد نفوذها في المنطقة.

ومن جانب آخر اوضح وزير الاعلام السوري ان موقف بلاده يمليه الامتثال الى قرارات جامعة الدول العربية ومجلس الامن وليس العداء للعراق.

□□ تعليق اخباري

ما هي ابعاد الغاء بعض فئات العملة في الاتحاد السوفييتي؟

● حيفا ـ لمحرر الاتحاد الاقتصادي ـ الامر الرئاسي الذي اصدره الرئيس السوفييتي غورباتشوف والذي بموجبه الغيت وسحبت من سوق التداول الاوراق النقدية من فئة (٥٠) و(١٠٠) روبل، هذا الامر له مدلولاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية على ساحة الصراع الدائر في الاتحاد السوفييتي. فمن ناحية اقتصادية فان الهدف من هذا الاجراء الجزئي مواجهة ثلاث قضايا ملحة يعاني الاقتصاد السوفييتي والمواطن السوفييتي من وطأتها وهي:

● (أ) ـ مواجهة فئة «الطفيليين» من الرياء البريسترويكا (ارباب السوق السوداء) الذين يسيطرون بشكل او بآخر على السوق الاستهلاكية، الذين استغلوا عدم الاستقرار الاقتصادي والازمة في الانتاج الاستهلاكي لجمع ثروة هائلة. فهنالك تقدير بأنه يتدحرج في «السوق السوداء» ما لا يقل عن ٢٠٠ ـ ٣٠٠ مليار روبل. وقد استغلت هذه الفئة ضعف القطاع العام في توفير السلع الاستهلاكية لجمع ثروة هائلة جراء الاسعار الاستهلاكية العالية التي تفرضها والتي تفوق احيانا ٥ و١٠ مرات معدل الاسعار الحكومية. كما ان قسما من هؤلاء اخذ يهرب الاموال للخارج بهدف خضخضة الاقتصاد السوفييتي.

● (ب) ـ مواجهة التضخم المالي: فجراء وضع الازمة ونقص السلع الغذائية والاستهلاكية والتراجع في مجال الانتاج القومي ارتفعت الاسعار وتسارعت وتيرة التضخم المالي. واثر على ذلك الصراع حول نهج التطور والتلبك في اختيار طريق «اقتصاد السوق» او «اقتصاد السوق المراقب» او اقتصاد التوجيه والترشيد المركزي ـ كما كان سابقا. واستغل السماسرة ذلك وارتفعت نسبة التضخم (المقنعة) بمعدل ٣٠ ـ ٤٠٪ وبعض السلع اكثر من ١٠٠ و٢٠٠٪. وكان من نتيجة ذلك أنه ازداد الطلب عن العرض (زيادة اسعار) وفي ظروف نقص السلع الاستهلاكية تكدست ثروة سيولة نقدية بايدي الجمهور تقدر بـ (٣٥٠) مليار روبل. ومثل هذه المبالغ «الفائضة» عن حاجة التداول تزيد التضخم المالي وتضعضع حالة الاستقرار الاقتصادي وتعرقل عملية التنمية. وستؤدي هذه الخطوة الى ضرب جمهور برامج التوفير وهم من الفئات الميسورة بالاساس.

● ثالثا: مواجهة العجز المتفاقم في الميزانية السوفييتية جراء الركود الاقتصادي وضغط حالة السوق. والغاء هذه الفئات من العملة يخفف من النفقات ويوفره على الحكومة في المجال التمويلي.

اما سياسيا، فان هذا الاجراء يؤكد أهمية الحلقة المركزية في التسيير الاقتصادي كما يشير الى بداية التراجع من مخططات التحول المفرط نحو اقتصاد السوق.

حسب رأينا فان هذه الخطوة تعتبر خطوة جزئية في اطار اصلاح مالي نقدي جذري يشمل الروافع الاساسية ـ الاسعار، الفائدة البنكية وغيرها ويأخذ بالاعتبار احتياجات التطور الاقتصادي.

رئيس وزراء فرنسا الاسبق يقترح عقد مؤتمر دولي حول نزع السلاح في الشرق الاوسط

● فيينا - «و.ص.ف» - اقترح رئيس الوزراء الفرنسي الاسبق، جاك شيراك في فيينا عقد مؤتمر دولي حول نزع السلاح في الشرق الاوسط على غرار مؤتمر فيينا حول نزع السلاح التقليدي في اوروبا.

وقدم شيراك، الذي يترأس الحزب الديغولي الجديد (التجمع من اجل الجمهورية المعارض)، هذا الاقتراح خلال اجتماع للجنة الادارية التابعة للاتحاد الديمقراطي الاوروبي الذي يضم احزابا سياسية محافظة ومسيحية ديمقراطية اوروبية مثل حزب المحافظين البريطانيين والاتحاد المسيحي الديمقراطي الالماني الذي يتزعمه هلموت كول وحزب التجمع من اجل الجمهورية الفرنسية والحزب المحافظ النمساوي والمنتدى الديمقراطي برئاسة رئيس الوزراء المجري جوزف انتال.

واقترح شيراك أيضا بان تقوم الامم المتحدة بوضع مشروع معاهدة دولية تحظر بيع الاسلحة للمناطق الاكثر خطورة مثل الشرق الاوسط وخاصة الاسلحة الكيميائية والجرثومية وتلك التي يمكن ان تستخدم في صناعة اسلحة نووية.

الصحف العراقية:

الجبروت الامريكي يتعرض لمأزق قاتل امام الصلابة العراقية

● «العراق سيحول الرمال الى «مستنقعات دماء» ●

● المنامة - «و.ص.ف» - اكدت الصحافة العراقية، ان العراق سيحول رمال الصحراء الى «مستنقعات دماء» ورأت ان التحالف المناهض للعراق الذي لم يستطع حسم المعركة في ساعات يوجد اليوم في «مأزق قاتل».

وفي تعليق نقلته وكالة الانباء العراقية الملتقطة في المنامة قالت صحيفة «القادسية» التي تصدرها وزارة الدفاع (ان المقاتل العراقي سيضرب بعنف وشدة عندما تدق ساعة المنازلة الشريفة والحقيقية في ساحة المعركة وسيكون هدفه الاول والاخير هو ازهاق ارواح اكبر عدد من الغزاة بحيث تتحول الرمال الى مستنقعات دماء يسبحون بها).

وشددت الصحيفة على ان «قوة العراق لم يظهر منها حتى الان سوى القليل».

من جهتها كتبت صحيفة «العراق» الرسمية ان «صمود العراق هو الاشارة الاولى التي تحمل بشارة النصر» وقالت ان «الجبروت الامريكي الذي حاول بالحرب النفسية التلويح بقدرته على حسم المعركة لصالحه بساعات يتعرض اليوم امام الصلابة العراقية الى المأزق القاتل».

وحملت صحيفة «الجمهورية» الحكومية بشدة على الملك فهد ملك المملكة العربية السعودية، وحملته «اثم كل قطرة دم ينزفها طفل وشيخ ورجل وامرأة من اهل العراق ووزر تهديم اي مسجد نالته قذائف العدوان».

وشددت الصحيفة على ان «معركة ام المعارك قد بدأت وان المنازلة الكبرى للجمع المؤمن المجاهد في مواجهة جمع الكفار والاقزام الصغار قد آن اوانها للاقتصاص العادل وسيكون عقابهم من النوع الذي يشكل ردعا لكل من يفكر في ان يطعن في حاضر امة العرب ومستقبلها».

اتجاه متزايد نحو الاعلان عن تأييد العراق في الاوساط السياسية اللبنانية

● بيروت - «و.ص.ف» - بقلم جاك شارملو - بعد اسبوع من اندلاع الحرب في الخليج بدأت بعض الاحزاب اللبنانية تعلن تأييدها بشكل علني للعراق ضد الولايات المتحدة على الرغم من مشاركة سوريا في التحالف المناهض للعراق وهي القوة التي تفرض نفسها على الساحة اللبنانية.

ويعكس هذا التيار السياسي مشاعر الرأي العام الذي اختار منذ بداية الهجوم الوقوف الى جانب بغداد على الرغم من تأييد الكثير من اللبنانيين تقليديا للغرب.

وقد دانت الحكومة اللبنانية غزو الكويت ورأت ان لبنان لا يستطيع الا ان يكون من المستفيدين من تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بانسحاب العراق من الكويت الامر الذي يعني ضرورة احترام سيادة جميع دول المنطقة.

ولكن وقبل ان يقوم طيران القوة المتعددة الجنسيات بهجومه على العراق في السابع عشر من الشهر الجاري اعلن الوزير وليد جنبلاط استقالته من حكومة عمر كرامي مفصحا عن تأييده للعراق. ورأى الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يتزعمه جنبلاط «ان تحرير الكويت ليس الهدف الحقيقي للحرب وان الولايات المتحدة تريد تدمير وتقسيم العراق».

وقد اعلنت احزاب اخرى او مسؤولون لبنانيون مقربون من دمشق تأييدهم للعراق والرئيس صدام حسين على الرغم من الانتقادات التي توجهها السلطات السورية لاستراتيجية الرئيس العراقي.

كما اعلنت التنظيمات الاصولية المؤيدة لايران تأييدها لقضية «الشعب العراقي».

وقد ابلغت سوريا انها لن تسمح بتنظيم تظاهرات مؤيدة للعراق كما وضعت اهم وحداتها في حالة التأهب لمنع حدوث اضطرابات ما زالت حتى الان رمزية ضد مصالح دول التحالف المناهض للعراق كي لا تتحول الى خطر حقيقي.

وترى الاوساط السياسية ان انحياز الوسط السياسي يوازي التأييد الواسع الذي يحظى به العراق في الاوساط الجماهيرية التي تعتبر عادة اكثر ميلا للتأثر بالاتجاهات الثقافية الغربية.

فحتى في اوساط الرأي العام المسيحي المنحاز تقليديا للولايات المتحدة وفرنسا لا بل اسرائيل احيانا فانه من الصعب العثور على صوت يدافع عن الحرب القائمة ضد العراق.

وقال احد الاساتذة الجامعيين «اننا ندخل الى قاعة التدريس لنرى شعارات مؤيدة لصدام حسين على الالواح السوداء مثل «صدام البطل سيسحق امريكا».

من ناحية ثانية بدا اللبنانيون الذين يستمعون الى الانباء لحظة بلحظة من خلال وسائل الاعلام الاجنبية ويتابعونها على شاشات التلفزيون ليلا نهارا مشككين بصدق المحطات الغربية.

واخيرا فحتى الجنود السوريون لم يخفوا تأييدهم لصدام حسين الذي يعبرون عنه امام اللبنانيين الذين يقلونهم في سياراتهم الخاصة. حيث قال احد الجنود مشيرا الى الرئيس العراقي «ينصره الله» واضاف «بغض النظر عن خلافاتنا فنحن نؤيده في هذه المرحلة».

يوحنا بولس الثاني يدعو الى البحث عن وسائل لوقف حرب الخليج

● وعرفات يدعو البابا للتدخل شخصيا ● صدام حسين يشكر البابا على ندائه من اجل تجنب الحرب

● الفاتيكان - «و.ص.ف» - دعا البابا يوحنا بولس الثاني امس الخميس «البلدان غير المشاركة في حرب الخليج الى البحث عن وسائل جديدة تسمح بالعودة الى الحوار والتفاوض باعتبارها السبيل الوحيد الممكن اتباعه لاعادة اقرار النظام والعدل الدوليين».

ووجه البابا دعوته هذه في كلمة القاها بعد ان تسلم اوراق اعتماد سفيرة سنغافورة الجديدة لدى الفاتيكان جايا ليكشيمي موهيدين وقال «اعلق امالي على بلدان مثل بلدكم غير مشاركة في الحرب لكي تكثف جهودها في البحث عن وسائل جديدة» تتيح العودة الى الحوار.

وعبر البابا عن «قلقه البالغ للمآسي المترتبة عن اندلاع الحرب في منطقة الخليج».

هذا وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) في تونس امس الخميس ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات دعا البابا يوحنا بولس الثاني الى التدخل «شخصيا» لوقف حرب الخليج.

واوضحت الوكالة ان عرفات دعا البابا في رسالة وجهها اليه امس الخميس الى التدخل «شخصيا» و«استخدام سلطته الدينية والمعنوية والروحية لحمل الرئيس الامريكي جورج بوش على وضع حد للعمليات العسكرية وفتح الطريق امام حلول سلمية لنزاعات المنطقة».

واشار عرفات الى «الرابط بين مشاكل منطقة الخليج وبين القضية الفلسطينية» واكد ان «تسويتها يمكن ان تأتي على اساس احترام قواعد القانون الدولي».

وكان البابا دعا امس «الدول غير المشاركة» في نزاع الخليج الى «استنباط وسائل جديدة تتيح العودة الى الحوار والتفاوض».

من جهة ثانية اعلن المتحدث باسم الفاتيكان يواكيم نافارو امس الخميس ان الرئيس العراقي صدام حسين «شكر البابا على النداءات التي وجهها لتجنب الحرب مؤكدا انه يشاطره قلقه بشأن العدالة والسلام».

واوضح نافارو ان الفاتيكان تلقى في ٢٣ كانون الثاني رد الرئيس العراقي على الرسالة التي كان وجهها اليه البابا يوحنا بولس الثاني في ١٥ من الشهر نفسه (عشية اندلاع القتال) مع رسالة اخرى الى الرئيس الامريكي جورج بوش.

وذكر ان الرد العراقي نقل نصها عن طريق سفير الاتحاد السوفييتي في الفاتيكان يوري كارلوف في ١٩ كانون الثاني.

واوضح اخيرا ان هناك ممثلين اثنين للكرسي الرسولي ما زالا في بغداد حاليا وان السفارة البابوية هناك تضررت بالقصف وتعطلت نوافذها وهي من دون ماء او كهرباء او غاز او هاتف.

التلفزيون العراقي عرض تسجيلا للقاءات جديدة مع اسرى

● نيقوسيا - «و.ص.ف» - ذكرت وكالة الانباء العراقية ان التلفزيون العراقي عرض مساء امس الخميس، تسجيلا للقاءات جديدة مع عدد آخر من الاسرى الطيارين الامريكيين.

واكدت الوكالة ان هؤلاء الطيارين الذي لم تحدد عددهم وهم من رتب عقيد ورائد وملازم «ادلوا بمعلومات عن طبيعة المهمات العدوانية المنوطة بهم».

وكان التلفزيون العراقي عرض الاحد الماضي سبعة طيارين اسرى قال انهم يحملون الجنسيات الامريكية والايطالية والبريطانية والسعودية.



● يتجول الجنود الامريكان في السعودية وايديهم على الزناد (صورة من «و.ص.ف»)

مبارك يهاجم العراق ويدافع عن موقف حكومته

● القاهرة - و.ص.ف - القى الرئيس حسني مبارك امس الخميس امام مجلسي الشعب والشورى (البرلمان) خطابا طويلا دافع فيه عن موقف الحكومة المصرية منذ بداية ازمة الخليج وهاجم الرئيس العراقي صدام حسين.

وحاول في خطابه الطويل الذي استغرق قرابة ساعتين على اقناع المصريين بانه فعل المستحيل لمنع اندلاع الحرب بقوله «ويعلم الله كم حاولنا بكل ما اوتينا من جهد على المحيطين العربي والدولي ان تحمي من الكارثة واهوالها جيش العراق وشعب العراق وارض العراق»!!

وبرر ارسال قوات مصرية الى الخليج بمعاهدة الدفاع العربي المشترك التي وقعت سنة ١٩٥٠!! وكذلك بقرارات الامم المتحدة!

وادعى انه حتى اخر لحظة لم يكف عن طرح مقترحات على صدام حسين وانه عرض عليه مخرجا مشرفا في اطار القرارات العربية والدولية وقال «ان صدام حسين لا يزال بوسعه حتى الان ان يوقف المأساة وان يضع حدا للكارثة ولكنه لا يزال حتى هذه اللحظات يؤثر الدمار والهلاك ويرفض مبادرات السلام»!!

وقال ان مصر كلها معه (اي مع مبارك!) وزعم ان «غزو الكويت حول الانظار عن كفاح الشعب الفلسطيني وان الازمة الراهنة تقوي اسرائيل والدليل على ذلك: الاموال الاضافية والاسلحة الحديثة التي حصلت عليها بسبب الحرب الدائرة الان»! (وماذا بخصوص الاموال التي حصل عليها هو من الولايات المتحدة؟!).

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٢٥ كانون الثاني ١٩٩١ الصفحة ١٢

مراكز استشارة نفسية ضد الخوف من الحرب

● حيفا - ابتداء من يوم امس افتتح في انحاء البلاد ١٨ مركزا للاستشارة النفسية لتهدئة المصابين بالذعر، وهي تعمل على مدار ٢٤ ساعة في اليوم، ويديرها صندوق المرضى (كوبات حوليم).

وفي هذه المراكز، التي يمكن الاتصال بها هاتفيا، اخصائيون في علم النفس وعاملون اجتماعيون.

اما المراكز فقد فتحت في تل ابيب ورمات غان وبيتح تكفا ورعنانا وحيفا وبئر السبع ونتانيا والقدس ويافا وريشون لتسيون واللد والرملة والخضيرة والعفولة وطبريا والناصرة وفي كل من مستشفى «شلفاه» و «كبلان».

وقد تم فتح هذه المراكز بسبب كثرة عدد المواطنين الذين يتوجهون للعيادات وهم يشكلون حالات مرضية تعود اسبابها للخوف، خصوصا بين الاولاد والمسنين.

وفاة شاب اختناقاً بـ.. القناع الواقي من الغاز!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - توفي، في الليلة قبل الماضية، الشاب موشيه طوليدانو في شقته في مدينة ايلات، اختناقاً بـ.. القناع الواقي من الغاز!

واوضحت الشرطة ان طوليدانو (٣٥ عاما) وضع القناع على وجهه بعد اطلاق صفارات الانذار في البلاد اثر اطلاق صاروخ عراقي، ثم حقن نفسه بمادة الـ «اتروبين»، وتوفي بعد ذلك اختناقاً لأنه نسي ان يرفع سدادة القناع.

وبوفاته، يرتفع عدد الاسرائيليين الذين ماتوا اختناقا بسبب الاقنعة الواقية من الغازات الى اربعة اشخاص، والثلاثة الآخرون هم سيدتان مسنتان من منطقة تل ابيب والطفلة آلاء جبارة من مدينة الطيبة.

تضرر بعض المنشآت والمنازل في شفاعمرو جراء اسقاط الصاروخ العراقي

● شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - تناثرت شظايا صاروخ «سكاد»، الذي اسقط ليلة امس الاول في شمالي البلاد (منطقة شفاعمرو)، على مسافة عشرة كيلومترات والحقت اضرارا مادية طفيفة في بعض المنشآت خاصة في سطح محل تجاري في مركز المدينة.

وقد تلقت «الاتحاد» هذا النبأ في ساعة مبكرة امس الا انه تعذر عليها نشره لاسباب خارجة عن ارادتها.

وكان سكان المدينة سمعوا صوت الانفجار الضخم وقام عشرات الشباب بالتجمع في احد الاماكن التي سقطت فيه شظية كبيرة وعلى الفور حلت قوات امن وشرطة وجمعت الشظية وابدى الشباب المتجمعون تعاونا مع هذه القوات لازالة الاثر الشظية التي خلفت ثقبا في السقف.

وفي مكان آخر شوهدت نيران طفيفة خلفتها شظية اخرى وسقطت شظايا اخرى، اقل حجما، قرب منازل سكنية في المدينة والمنطقة المجاورة ادت الى ارتجاج المنازل وسقوط بعض الزجاج، كما افاد الراديو.

وفور سقوط الشظايا قام رئيس البلدية، السيد ابراهيم نمر حسين وعضوا البلدية، اسعد تلحمي واحمد خطيب، بتفقد الاماكن التي تضررت والتقاء السكان.

وصباح امس اتصل سكرتير البلدية عمر الملك بسلطة ضريبة الاملاك في حيفا واطلعها على اصحاب المنازل والمحلات المتضررة.. واوضحت السلطة انها ستعوض هؤلاء عن الخسائر بعد ان يقدم مهندس البلدية تقريرا مفصلا عن الاضرار مرفقا بتقارير الشرطة.

بسبب الانخفاض الملحوظ في عدد المسافرين:

المواصلات العامة تتوقف عن العمل من عصر اليوم وحتى مساء غد

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تتوقف، اعتباراً من الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم (الجمعة)، المواصلات العامة في البلاد عن العمل، على ان تتجدد في الساعة السادسة من مساء غد (السبت) حتى العاشرة ليلاً.

وجاء هذا الاجراء بموجب تعليمات صادرة عن المفتش العام على المواصلات بالتنسيق مع قيادة «الجبهة الداخلية» .

واوضح المتحدث باسم شركة «ايجد» ان عدد المسافرين في المواصلات العامة انخفض في الاسبوع الاخير بشكل ملموس، وخاصة في ساعات المساء. وكان احد سائقي الباصات اشتكى من انه مع هبوط الظلام لا يرافقه في سفره سوى.. القناع الواقي وابرة الـ «اتروبين»!

الطلاب الثانويون يعودون الى مقاعد الدراسة بعد غد (الاحد)

*** الزام كل طالب بالتزود بالقناع الواقي من الغاز * المعلمون يبدأون دوامهم في الساعة الثامنة والطلاب في التاسعة * البت بشأن استئناف الدراسة في الصفوف والدنيا في الاسبوع القادم ***

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن وزير المعارف والثقافة زبولون هامر، بعد مشاورات عديدة اجراها مع وزير «الامن» ورئيس الحكومة ورؤساء السلطات المحلية في منطقتي تل ابيب وحيفا، ان الدراسة ستستأنف، في الساعة التاسعة من صباح بعد غد (الاحد)، في جميع مدارس البلاد الثانوية، على ان تقتصر على طلاب الصفوف العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة فقط، وهذا ما ينسحب ايضا على الداخلية التي سيبدأ التعليم فيها في الساعة الحادية عشرة.

واضاف هامر ان المدارس الاعدادية والابتدائية وروضات الاطفال ستظل مقفلة الى ان يتم، في الاسبوع القادم، البت بشأن استئناف الدراسة فيها.

واوضح هامر ان الدراسة الثانوية ستجري بموجب نظام الطوارىء، وعليه يتوجب على كل طالب ثانوي أن يتزود بقناعه الواقي من الغاز اثناء ذهابه الى مقاعد الدراسة، مضيفا انه سيتم في اليوم الدراسي الاول اجراء التدريبات اللازمة للوقاية من هجمات محتملة بالغاز الكيمياوي.

وبموجب القرار المذكور سيتم تجديد السفر المنظم الى المدارس، وستعود باصات «ايغد» لتعمل كالمعتاد في كافة خطوطها داخل وخارج المدن.

هذا ودل استطلاع للرأي اجري في مدينة القدس، يوم امس، ان الطلاب استمتعوا بالعطلة القسرية، الا انهم في الوقت نفسه يدركون اهمية العودة الى مقاعد الدراسة.

من جهة ثانية، افادت مصادر في وزارة المالية ان النية تتجه نحو استئناف الدراسة، تدريجيا، في المدارس الاعدادية، وذلك بعد استخلاص النتائج من عودة الدراسة الى مجراها الطبيعي في المدارس الثانوية، علما بأن المدارس الابتدائية وروضات الاطفال قد لا تفتح ابوابها في الوقت القريب، وسيتم عوضا عن ذلك تشغيل مدارس متجولة وتقديم ارشاد هاتفي واستخدام الراديو والتلفزيون التعليمي لارشاد الصفوف الدنيا.

من جانب آخر، ذكر الاستاذ علي حيدر، مدير قسم المعارف العربية في وزارة المعارف والثقافة، ان استئناف الدراسة بشكل جزئي جاء لكون الطلاب الثانويين اكثر وعيا ومسؤولية من طلاب الصفوف الدنيا، وانهم سيتصرفون تصرف الكبار اذا ما وقعت حوادث.

واوضح حيدر في حديث مع راديو «صوت اسرائيل»، اليوم (الجمعة)، انه يترتب على المعلمين ان يتواجدوا في مدارسهم منذ الثامنة صباحا كي يتسنى لهم اعداد الصفوف وتجهيزها لاستقبال الطلاب.

● وزير الخارجية، دافيد ليفي، يشير الى ضيفه وزير الخارجية الالماني، هانس ديتريخ غنشر، نحو الاضرار التي تسبب بها الصاروخ العراقي في مدينة رمات غان، ويساعده في الشرح رئيس بلدية رمات غان (الى اليسار)، تسفي بار.

(صورة من عمريلم)

على مقربة من بيسان

اطلاق النار على سيارة تقل عمالا عربا من عرابة!

*** الرصاصة تخترق زجاج السيارة الامامي وتنفذ لتحطم الزجاج الخلفي دون أن تصيب أحدا من الركاب!! ***

● عرابة - مكتب «الاتحاد» في البطوف - تعرض العامل داود يونس نصار (٤٣ عاما) من عرابة لاعتداء عنصري آثم، استخدم فيه المعتدي سلاحا ناريا على مقربة من بيسان، صباح أمس (الثلاثاء).

وتفاصيل الحادث كما رواها نصار لمراسلنا انه بينما كان متوجها الى مكان عمله، وهو يقل عددا من العاملات العربيات في سيارة الـ «جيبرو» خاصته، نحو مستوطنة بردينه بالقرب من بيسان، قام مجهول باطلاق النار عليه من سيارة أتت باتجاهه، الا ان الرصاصة أخطأته واخترقت زجاج السيارة الامامي ونفذت لتحطم الزجاج الخلفي، فأوقف سيارته في الحال بعد ان نجا ركابها باعجوبة.

هذا وقامت الشرطة بتسجيل الواقعة والتحقيق في ملابساتها ووعدت بالعمل على الكشف عن هوية الجاني.

ومن جانبه، اعتبر نصار ان الاعتداء مدبر لكونه عربيا خاصة وان العاملات اللواتي كان ينقلهن في سيارته كن يرتدين اللباس العربي، موضحا أنه قبل وصوله الى مستوطنة بردينه، وبسبب ازدحام السير، وقف وراء رتل من السيارات، واذا بسائق سيارة «سوبارو» يترجل من سيارته ويأمرني بالسير دون غيري من السيارات التي كانت تقف أمامي، فاستغربت أمره واوضحت له ان ما يطلبه لا يمكن تحقيقه، فأمرني ان أنفذ ما يقول، فانصعت لامره اعتقادا مني انه من رجال الشرطة ذوي اللباس المدني وتابعت سفري في مسار ليس لي ثم انار استهجان سائقي السيارات، وبعد بضعة كيلومترات حدث ما حدث!

ويتساءل السائق العربي: «ترى هل قام سائق «السوبارو» بالاتصال مع سيارة اخرى لاطلاق الرصاص علي!! هذا ما أظنه، فكل شيء جائز في هذه البلاد»!

رئيس «القائمة المشتركة»:

نحذر من المس بأجور العاملين!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - افيد، اليوم الجمعة، ان ممثلين عن الهستدروت واتحاد ارباب الصناعة بدأوا بجولة من المشاورات تستهدف الوصول الى «صفقة شاملة» جديدة.

وحيال هذا النبأ اصدر رئيس القائمة المشتركة في الهستدروت، النائب بنيامين غونين، بيانا حذر فيه الاطراف المعنية من استغلال حالة الطوارىء للمس باجور العاملين وظروف عملهم.

واكد غونين ان المطلوب الآن هو عدم المس باجور العاملين الذين تغيبوا عن العمل نتيجة للاوضاع السائدة.

«خدوش» الحرب في اسرائيل



● يهودا، واحد ممن اخلوا بيوتهم يقول: «شعرت بدمائي تنزف من اذني ورجلي، اخذت ابنتي وهربنا. اردنا الخروج (من البيت) - لم نجد جدارا ولا بابا».

● «اذا كان هناك من يجب أن يموت في الحرب، فمن الافضل ان اكون انا وليس واحدا من اولادي او احفادي، فانا اكتفيت من الحياة». هذا ما قالته حانا حلفا، ابنة ٧٦ سنة، قبل بضعة ايام لابناء عائلتها. وقد ماتت بالسكتة القلبية في اثناء ضربة الصاروخ في رمات غان.

● ابناء عائلة المسنة لينكا روزنلد (٨٧ سنة) من رمات غان، قالوا انه في وقت سقوط الصاروخ في الشارع المجاور لبيتهم، تضرر بيتها من جراء الاهتزاز، وقد اصيبت لينكا بنوبة خوف، ويظهر بانها اصيبت بالاغماء. اما زوجها، الذي اصيب بصدمة فقد هرب الى بيت الجيران مذعورا وعاجزا. ولم يستطع ان يروي للجيران عما جرى.

وقد سارع الجيران الى البيت، وهناك وجدوا لينكا نائمة على الكنبة. وقد استدعوا طاقم نجمة داوود الحمراء لكن الطاقم سجل موتها.

● المرحوم ابرهام مولدوبسكي مات بالسكتة القلبية يوم الثلاثاء ١/٢٢ (في الليل)، وكان مولدوبسكي يعمل مديرا للحسابات في الصناعة العسكرية. كان في بيته مع امرأته وحماته في اثناء الهجوم (الصاروخي) على رمات غان. وشارع «هولوب» في غفعتايم يبعد ما فيه الكفاية عن موقع الاصابة. وقد لبس الكمامة عندما انطلقت الصفارة. وقد احس بالتعب - ومات في سيارة الاسعاف بعد مرور ١٠ دقائق في الطريق للمستشفى.

وقد رأى ابناء عائلته واصدقاؤه وجيرانه، الذين شيعوه بباقات الزهور انه «سقط في المعركة، شأنه شأن الجندي في دبابة مطبرقة».

بدون خدوش: اصيب بيت روزا (٨٠ سنة) من رمات غان من ضربة صاروخ «سكاد». وعندما سمعت صفارة الانذار اسرعت روزا الى الغرفة المغلقة باحكام، التي لم تكن سوى خزانة. وقد قلبت الضربة البيت كله، لكنها، هي، لم تصب بأذى. وعندما نجح ابنها في دخول بيتها المحتم، عبر الحطام، وفتح باب الخزانة وجد امه تجلس هناك حية ترزق.

● غير تابع للحرب: كتب ايتان هبر -

«هنا نعود الى نقطة البدء: سيضطر شمير وزملاؤه الوزراء، الذين يريدون الاحتفاظ بكل ثوتهم بميراث الآباء - يناطق يهودا وشومرون - سيضطرون لان يأخذوا بالحسبان قوة الاحتمال حيال الضغوط على اولئك الذين هربوا الى جبال سويسرا والى أزقة عراده».

(عن الصحف العبرية)